يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

جريدة يومية

* الثلاثاء ٨ كانون الثاني ١٩٨٥، الموافق ١٥ ربيع الثاني ١٤٠٥ هـ * "אל-אתיחאד" AL-ITTIHAD
* العدد ٤١/٢٠٢ * ٦ صفحات * الثمن ١٤٥ شيكل * המחיר 145 שקל
Vol. 202/41 - 8.1.1985 - Price: 145 Shekel

مظاهرة حاشدة أمام الكنيست ضد استمرار الحرب في لبنان

● القدس - لمراسلنا البرلماني ناظم بدر - اشترك أمس (الاثنين) اكثر من ألفي مواطن في المظاهرة التي نظمتها حركتا «سلام الآن» و«آباء ضد الصمت»، مقابل مبنى الكنيست، احتجاجاً على بقاء الجيش الاسرائيلي في جنوب لبنان.

● البقية على ص ٢ ع ٣ ●

أنظار العالم قاطبة مشدودة نحو مباحثات غروميكو - شولتس في جنيف

● ريغن مصر على خطة تسليح الفضاء و«حرب النجوم» ●

● جنيف - الوكالات - بدأت، أمس (الاثنين) في جنيف، المفاوضات السوفييتية - الأمريكية حول مجموعة قضايا السلاح النووي بين اندريه غروميكو، وزير الخارجية السوفييتي، ونظيره الأمريكي، جورج شولتس. وعقدت بينهما جلسة صباحية جرت في مقر البعثة السوفييتية وجلسة مسائية انعقدت في مقر البعثة الأمريكية.

وتشد هذه المفاوضات انظار مئات الملايين في العالم. فعلى نتائجها يتقرر، الى حد بعيد، مستقبل السلام في العالم. والمسألة ليست مجرد مفاوضات عادية حول شؤون اقليمية ضيقة بل انها تتناول ملفات تتضمن عرضا وتحديدا لاسلحة نووية رهيبة قادرة على تدمير الأرض وكذلك مسألة تسليح الفضاء الخارجي، اي نشر الأسلحة في الفضاء، وخوض ما يسمى بـ «حرب النجوم».

وتأتي هذه المفاوضات، التي تعتبر مؤشرا ايجابيا، بعد مضي ١٤ شهرا على توقف الحوار المباشر بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي بخصوص التسلح النووي وسبل وقفه.

هذا وكان اندريه غروميكو اكد، أمس الأول لدى وصوله الى مطار جنيف، أن مهمة هذا اللقاء هي التوصل الى فهم مشترك لموضوع هذه المباحثات وأهدافها.

واضاف غروميكو ان الاتحاد السوفييتي من أنصار أن توضع نقاط اساسية توجه المباحثات نحو التوصل الى اتفاقات مقبولة للطرفين من شأنها ان تمنع سباق التسلح في الفضاء، وان تضمن، في الوقت نفسه، التقدم على طريق تخفيض السلاح النووي جذريا حتى تصفيته تصفية تامة، في نهاية المطاف.

وأعرب وزير الخارجية السوفييتي عن أمله في أن يبدي الجانب الأمريكي، ايضا، موقفا مسؤولا بناء من المسائل التي سيتناولها البحث خلال اللقاء.

وأشار الى انه سينطلق، في اثناء المفاوضات، ايضا من السياسة المبدئية للاتحاد السوفييتي، تلك السياسة الهادفة الى توطيد السلام وابعاد خطر اندلاع حرب نووية.

من ناحية ثانية أغلق الرئيس الأمريكي رونالد ريغن الباب في وجه أية اتفاقات مع الاتحاد السوفييتي حول الحد من برنامجه «حرب النجوم»، ودعا موسكو، في الوقت نفسه، الى تبني برنامج دفاعي استراتيجي خاص بها، مبررا بذلك مضيّ إدارته في مخطط تسليح الفضاء الخطير جدا.

ونقلت صحيفة «واشنطن بوست» الأمريكية عن مسؤولين امريكيين قولهم إن الرئيس ريغن استبعد اية تنازلات بشأن هذه القضية، خلال المحادثات بين غروميكو وشولتس.

وتجدر الاشارة الى ان برنامج «حرب النجوم»، الذي تقدر تكاليفه بحوالي ٢٦ مليار دولار، يستهدف اقامة شبكة فضائية تكون قادرة على تدمير الصواريخ السوفييتية وهي في الجو، في حالة الرد على «الضربة الأولى» الأمريكية.

بدء محادثات الوفد الفلسطيني في موسكو

لقاءات مع أطراف التحالف الدمقراطي واستئناف الحوار

● براغ - تلفونيا خاص بـ «الاتحاد» - بدأ وفد اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية بقيادة أبو مازن (محمود عباس)، مباحثات هامة في العاصمة السوفييتية، موسكو يوم امس (الاثنين). وكان وصل اليها، قادما من براغ، يوم الاحد الماضي.

ويضم الوفد الفلسطيني، ايضا، عضو اللجنة التنفيذية ابو العباس (محمد زيدان عباس) وممثل المنظمة في الاتحاد السوفييتي وامين المجلس الثوري لحركة «فتح»، صخر حبش. ومن المعروف أن رئيس الوفد، محمود عباس، هو رئيس جمعيات الصداقة الفلسطينية مع الاقطار الاشتراكية ومسؤول جمعية الصداقة الفلسطينية - السوفييتية.

ويجري الوفد الفلسطيني محادثات في موسكو عن نتائج الدورة السابعة عشرة للمجلس الوطني الفلسطيني وعن الوحدة الوطنية الفلسطينية وعن العلاقة مع سوريا وعن التحرك الفلسطيني لدعم الدعوة الى عقد المؤتمر الدولي.

وكان الوفد الفلسطيني، بقيادة ابو مازن، قد اجرى مباحثات مع ممثلين عن الحزب الشيوعي حول اسس الحوار الفلسطيني تقرر فيه مباشرة الحوار. كما من المنتظر ان يجري لقاء مماثل، في الايام القليلة القادمة، مع ممثلين عن «الدمقراطية» في بودابست. وتجري، في الوقت نفسه، اتصالات مع «الشعبية» لاستئناف الحوار الوطني الفلسطيني مع أطراف «التحالف الدمقراطي» كافة.

هذا ومن المنتظر، ايضا، ان يتوجه الوفد الفلسطيني، بعد انتهاء مباحثاته في موسكو، الى العاصمة الهنغارية (بودابست) ومنها الى العاصمة البولندية (وارسو)، فالعاصمة البلغارية (صوفيا).

شعب كمبوتشيا تحتفل بالذكرى السادسة لانتصاره



● عاملات كمبوتشيات يقمن ببناء شارع في ساعات التفرغ من العمل في المزرعة التعاونية «بين شو» في مقاطعة «تانهشوي». وقد رصد ريع هذا العمل التطوعي لدعم سكان البلاد في المقاطعات الشمالية، الذين تضرروا بقسوة من جراء العدوان الصيني. وتقام في كمبوتشيا، التي احتفلت، أمس (١/٧)، بالذكرى السنوية السادسة للانتصار على نظام بول بوت الدموي، اعمال تطوعية مماثلة في مختلف المقاطعات والقرى التعاونية.

(صورة خاصة - بـ «الاتحاد» من وكالة «نوفوستي» السوفييتية)

● بنوم بنه - «تاس» - احتفلت جمهورية كمبوتشيا الشعبية، أمس (الاثنين)، بالعيد الوطني - الذكرى السنوية السادسة لانتصار القوى الثورية الوطنية واسقاط نظام السفاح بول بوت، الذي أباد ٣.٤ مليون مواطن (ثلث سكان البلاد).

وبدأت، إثر اعلان جمهورية كمبوتشيا الشعبية، مرحلة جديدة من الانبعاث الوطني والتغييرات الاجتماعية والاقتصادية العميقة في البلاد. وأحرز الشعب الكمبوتشي، خلالها، نجاحات كبيرة في إعادة بناء الصناعة والزراعة وانشاء انظمة جديدة للرعاية الصحية والتعليم.

ويقدم الاتحاد السوفييتي وجمهورية فيتنام الاشتراكية وسائر البلدان الاشتراكية المساعدة النزيهة لجمهورية كمبوتشيا بمواجهة المصاعب الموروثة عن النظام البائد ولمواجهة مخططات الامبريالية واعوانها في المنطقة.

لجنة رقابة الدولة البرلمانية تقرر اقامة لجنة تحقيق رسمية حول انهيار الاسهم البنكية

● القدس - قررت لجنة رقابة الدولة البرلمانية، بالاجماع، اقامة لجنة تحقيق رسمية للتحقيق في أزمة انهيار الاسهم البنكية في تشرين الاول ١٩٨٣.

وستقوم هذه اللجنة، حسب قرار التعيين، بالتحقيق في ملابسات القضية كافة وحول المسؤولين، المباشرين وغير المباشرين، عملية «الضبط» منذ بدايتها وحتى الانهيار، وخاصة الهيئات والاشخاص الذين لم يستطع مراقب الدولة التحقيق معهم لعدم خضوعهم لرقابته.

وجاء في كتاب التعيين أن لجنة التحقيق تأخذ بالاعتبار جميع الحقائق والاستنتاجات والتوصيات التي وردت في تقرير مراقب الدولة.

وقال رئيس لجنة رقابة الدولة البرلمانية، دافيد ليباي، في حديث مع مراسل الاذاعة الاسرائيلية، أمس، أنه سيتوجه حالا الى رئيس المحكمة العليا ليطلب اليه تعيين اللجنة. وتمنى ليباي ان تستطيع لجنة التحقيق انهاء مهمتها وتقديم توصياتها خلال فترة قصيرة، خاصة وأن مراقب الدولة قد نفذ قسما كبيرا من العمل المطلوب.

اعتقال الدكتور سعيد زيداني بعد تعرضه وزوجته وطفلتهما لاعتداء ارهابي

● كتلة «الجبهة» تقدم اقتراحاً عاجلاً الى جدول الاعمال حول الحادث ● شرطة عكا تفرج عنه بعد أن سمعت تفاصيل الحادث من زوجته ●

● كفرياسيف - لمراسلنا - تعرض الدكتور سعيد زيداني وزوجته وطفلتهما الى محاولة اعتداء، ليلة الثلاثاء الماضي (٨٥/١/١)، في اثناء سفرهم في سيارتهم الخصوصية عائدين من كفرياسيف الى قريتهم طمرة. وتفاصيل الحادثة هي كالتالي:

عندما وصل الزوجان مفرق احيهود (البروة) شاهدا سيارة بيضاء اللون تسير بمحاذاة سيارتهما واحد ركاب السيارة يشير اليهما بالتوقف. فظنا ان شيئا ما حدث لسيارتهما. وما ان اوقف سعيد سيارته ونزل منها ليفحص ما اذا كان هنالك اي خلل حتى نزل اربعة اشخاص من السيارة البيضاء، وقام ثلاثة منهم بمهاجمة سيارة زيداني واخذ الرابع باطلاق الرصاص في الهواء. فما كان من سعيد الا ان عاد الى سيارته منطلقا بسرعة هائلة باتجاه قريته طمرة. واستمر المعتدون بالملاحقة حتى مفرق طمرة وهم يطلقون الرصاص طوال الوقت، الامر الذي اضطر زيداني الى التوقف. فنزل المعتدون من سيارتهم وهاجموا زيداني وزوجته محاولين الاعتداء عليهما جسديا.

فأخرجوا سعيد من سيارته واقتادوه الى سيارتهم. وعندما حاولت الزوجة الاعتراض على ذلك منعوها بالقوة واعادوها الى السيارة وادعى احدهم انهم فرقة من شرطة عكا.

● البقية على ص ٢ ع ٤ ●

اللجنة الاسلامية العامة:

نرفض ونستنكر إقامة مركز تجاري على أنقاض مقبرة الاستقلال في حيفا

● كفرمندا - لمراسلنا - اصدرت اللجنة الاسلامية العامة، امس الاثنين، (١/٧) بيانا رفضت واستنكرت فيه نية المسؤولين عن الوقف الاسلامي إقامة مركز تجاري على أنقاض مقبرة

● البقية على ص ٢ ع ٢ ●

إحتمال انسحاب اسرائيل من مفاوضات الناقورة على خلفية رسوخ الموقف اللبناني

● اسرائيل تقوم باستفزاز عسكري، بري وجوي، شمال الأولي وفي اجواء الجبل ●

● بيروت - الوكالات والاذاعات - انتهت، أمس (الاثنين)، الجولة الثانية عشرة من المفاوضات العسكرية في الناقورة دون إحراز أي تقدم ودون تحديد موعد الجلسة المقبلة بسبب الموقف الاسرائيلي المتعنت ورفض الوفد الاسرائيلي اعطاء رد واضح على المطالب اللبنانية.

وجاء في البيان الذي أذاعه المتحدث الرسمي باسم الوفد اللبناني أن موقف لبنان واضح ولم يتغير وانه (لبنان) متمسك بضرورة اعطاء دور للأمم المتحدة وتعجيل الانسحاب الاسرائيلي وتسهيل دخول الجيش اللبناني وأن على اسرائيل ان تتقدم ببرنامج شامل ومتكامل للانسحاب من جنوب لبنان.

وعبر البيان عن الاعتقاد ان الوفد الاسرائيلي يراهن على اتخاذ اجراءات أمنية من طرف واحد، حيث تسربت معلومات عسكرية في الناقورة، اشارت الى ان وزير «الأمن» الاسرائيلي، يتسحاق رابين، سيقوم بعرض نتائج هذه الجولة على لجنة الخارجية والأمن التابعة للكنيست وذلك بقصد اتخاذ ما يتلاءم ويتناسب مع هذه النتائج.

وأكد رئيس الوفد الاسرائيلي المفاوض في الناقورة، قبل بدء جلسة المفاوضات، ان اسرائيل تنتظر رداً على طلبها نشر قوات الطوارئ، شمال نهر الليطاني حتى نهر الأولي. وإلا فإن الحكومة الاسرائيلية، فيما اذا لم يتحقق طلبها، ستعلن عن الاجراءات التي تراها واجبة وضرورية، دون

● البقية على ص ٢ ع ٣ ●

في ظل مفاوضات حول ...

المالية تخطط لرفع أسعار السلع الاساسية واكتساح السوبسيديا

● الاعتراف رسمياً بقذف ١٤٥٤ عاملاً اضافياً الى البطالة، الشهر الماضي ●

● تل أبيب - لمحرر «الاتحاد» الاقتصادي - أورد تقرير «دائرة التشغيل الحكومية» الأخير أن عدد العاطلين عن العمل (الأكثر من ٦ أيام) وصل، في كانون الأول الماضي، إلى ٢٠.٧٨٥ عاطلا عن العمل (مقابل ١٩.٣٣١ في تشرين الثاني الماضي). ووصل عدد طالبي العمل في كانون الأول الماضي الى ٥٥ ألفاً (مقابل ٤٥.٥٠٠ طالب عمل في تشرين الثاني). وذلك على الرغم من أعمال القطيف الموسمية التي استوعبت عدداً كبيراً من العمال!

وفي ظل المعطيات تتواصل المفاوضات من أجل التوقيع على «الصفقة ب»، الجارية، سراً، منذ ٣ أسابيع ومن المنتظر أن تنتهي في أواسط الشهر الجاري.

ونتيجة للمعارضة الواسعة لاقتراح وزارة المالية اخراج السلع الأساسية المدعومة حكومياً (المسبدة) من قائمة السلع التي ستجمد أسعارها في الصفقة «ب»، قام مسؤولو المالية بتقديم اقتراح «بديل» يقضي برفع أسعار السلع الأساسية المسبدة بنسبة عشرات بالمئة حال الانتهاء من فترة «الصفقة» أو ورفع أسعارها، بعد ذلك، كل ستة أسابيع. وذلك بهدف تقليص السوبسيديا إلى نسبة ٢٥٪ فقط من السعر للمستهلك (بينما نسبة السوبسيديا اليوم هي ١٠٠ - ٤٠٠٪)!!

وذكرت وسائل الاعلام الرسمية أن «خلافاً» نشب بين مسؤولي وزارة المالية على نسبة الزيادة في أسعار السلع الأساسية. فبينما يطالب وزير المالية، يتسحاق موداعي، بأن تكون نسبة الزيادة عالية جداً، يعترض نائبه، عادي أموراي، على ذلك ويطالب بأن تكون الزيادة «معتدلة»، أي بنسبة ١٥٪ فقط!!

ويطالب أصحاب العمل، من جهتهم، بعدم إدخال التقليص في السوبسيديا في حساب جدول غلاء المعيشة، حتى لا يضطروا الى دفع علاوة غلاء للأجيرين. كما يطالبون بتقليص ايام العمل الاسبوعية إلى خمسة أيام، وبالتالي بتخفيض أجور العاملين بموجب التقليص في أيام العمل.

تصحيح خطأ مؤسف

● وقع خطأ مؤسف في الخبر الرئيسي الذي نشر في عدد «الاتحاد» يوم أمس الأول (الأحد) بخصوص البطالة في الناصرة والقضاء. وجاء في الخبر ان نسبة البطالة هي (٦٠٪) من مجمل الأيدي العاملة والصواب ان نسبة البطالة هي ٢٠٪ وتظل هذه النسبة أعلى نسبة للبطالة في البلاد.

وعليه اقتضى التنويه والتصحيح!

شابان عربيان ينقذان إمرأة (يهودية) من شاب (يهودي) حاول اغتصابها

● عكا - لمراسلنا محمود ابو شنب - قام شابان عربيان بإنقاذ امرأة يهودية من براثن شاب (يهودي) اراد اغتصابها بالقوة.

وتفاصيل الحادث هي ان شابين عربيين، احدهما من كفرياسيف والآخر من عكا، كانا يتجهان الى كفرياسيف في سيارة احدهما في الساعة السابعة من مساء الاربعاء الماضي، حينما لاحظا ان سيارة من نوع «اوبيل كاديت» بيضاء موديل «٨٢» تسير ببطء غير عادي على الشارع بين عكا ومفرق كفرياسيف وان السيارة انحرفت الى اليسار واتجهت في الطريق الى كفرياسيف مسرعة. كما لاحظا ان بابها الايمن قد فتح بصورة فجائية وبرزت منه يد تلوح بتشنج كمن يطلب النجدة. فاجتاز الشابان سيارة كانت امامهما وطلبا من سائقها في اثناء المرور به ان يبقى خلف سيارة «الاوبيل». ثم اجتازاها وقطعا الطريق عليها مقابل مفرق الجديدة. وما ان توقفت السيارة حتى قفزت منها امرأة وهي تصرخ وتولول منفوشة الشعر والثياب واحتمت باول بيت على جانب الطريق بينما احتجز الشابان المعتدي واخذا مفاتيح سيارته. وقام احدهما بالاتصال بالشرطة التي ما ان حضرت حتى كبّلت المعتدي الذي يبدو ان له سوابق في هذا المجال.

وقالت المرأة (اليهودية) للشابين العربيين، قبل قدوم الشرطة، ان الشاب (اليهودي) الذي ركبت معه تبرع لايصالها الى «كرمئيل» وفي الطريق ابلغها عن نيته في مضاجعتها شاءت ام ابت. وانحرف عن الشارع المؤدي الى «كرمئيل» وشكرت المرأة الشابين العربيين على شهامتهما.

هذا وقد اهتم رئيس المجلس المحلي في الجديدة، عفيف كيال، بهذه القضية. وذهب، بنفسه، الى صاحب البيت الذي لجأت اليه المرأة لكي يستطلع الخبر. وقال السيد كيال، في حديث هاتفي مع مراسلنا، انه من الضروري اطلاع الرأي العام على الحادث واكد وجوب التعامل مع اي معتد من هذا النوع بالطريقة ذاتها، بصرف النظر عن قوميته او دينه. والسؤال هو: ماذا كانت ستفعل وسائل اعلام السلطة لو ان المعتدي كان عربيا !!

كلمة الاتحاد

عملية «موشه» ب

□ لا يَعدم حكام اسرائيل وقادة الحركة الصهيونية الأسماء «الجميلة» لزخرفة ممارساتهم المرفوضة دوليا والتي تتناقض مع أبسط القيم والأعراف المعاصرة والنيّرة حقاً. وفي هذا الاطار اطلقوا على عملية نقل آلاف الاثيوبيين اليهود (الفلاشا) من بلادهم الى اسرائيل اسم عملية «موشه»، «عملاً» بدعوة النبي موسى (عليه السلام) فرعون بأن «ابعث شعبي»!

ولكن الأسماء شيء والحقيقة شيء آخر. و«نجاح» حكام اسرائيل في هذه العملية «الجيمس بوندية» ليس دليلاً على أنهم «قادرون على كل شيء» - كما يحلو لوسائل الاعلام الاسرائيلية الرسمية والغربية عامة أن تتشدق - وإنما دليل آخر على استهتار هؤلاء الحكام بالقوانين الدولية واستعدادهم للتدخل، بدون رادع أو وازع، في شؤون الدول الداخلية. و«نجاح» هذه العملية لم يكن ليتحقق، كما لم تكن لتتحقق عمليات مماثلة في سنوات الخمسين والستين، لولا تواطؤ الانظمة الرجعية العربية.

وجهت منظمة القادمين من اثيوبيا، أمس الاول، اتهاماً ذا دلالة بالغة من شأنه أن يهزّ أسس «نجاح» «عملية موشه ب» وينسف تشدق حكام اسرائيل ليكوديين ومعراخيين، وقادة الوكالة الصهيونية العالمية حول «حرصهم» على مصير اليهود. فقد ألمحت المنظمة آنفة الذكر الى أن الكشف عن تفاصيل العملية، التي اقتربت من نهايتها ولكن لم تنته بعد كان متعمداً وهدف عرقلة جلب «الفلاشا» المتبقين في اثيوبيا. ومما يعزز هذا الاتهام هو تنصل أركان عملية «موشه»، جميعاً، من مسؤولية الكشف عنها.

ولكن هذه الصفقة تفقأ أكثر من دمّل متقيح آخر. فهي تؤكد، بلهجة، أن البعثات الاسرائيلية «الانسانية»، التي طبّلت وزمّرت لها وسائل الاعلام الحكومية والصهيونية عامة وصورتها انعكاساً للقيم «اليهودية» الخالصة، الى اثيوبيا، المصابة بالجفاف، لم تهدف الى تقديم المساعدة الانسانية وإنما الى سرقة «الفلاشا» من بلادهم لـ «يتفرج» العالم على قدرات حكام اسرائيل وأياديهم الطويلة، التي تطال ما لا يطال (!)

ولكن يحق لنا أن نسأل الحكام أنفسهم، الذين يواصلون جرّ ابناء شعبهم من حرب الى حرب ويقذفون بعشرات الألوف منهم الى سوق البطالة والفقر والفاقة: ماذا ستفعلون بهؤلاء «الفلاشا»؟ ان هؤلاء الحكام يطبقون مثلنا الشعبي: «جوعان ويحلك بلبان..» الى آخر المثل.

وان ننس لا ننسى تواطؤ نظام جعفر النميري في السودان مع هذا المخطط المرفوض دولياً وعربياً وفلسطينياً واخلاقياً. وهو يذكرنا بتواطؤ الانظمة العربية الرجعية في سنوات الخمسين، الذين ساعدوا، خيانة أو غباء او كليهما معاً، على نقل اليهود من سوريا والعراق والمغرب وغيرها من الدول، أوطان اولئك اليهود، الى اسرائيل - على حساب الشعب العربي الفلسطيني ووجوده في وطنه الذي لا وطن له سواه.

ان التاريخ، في هذه الحالة ايضاً، يعيد نفسه ولكن بصورة مضحكة - مبكية. ولا مكان في عالمنا، للمضحك المبكي!

(«الاتحاد»)

جبهة الطلاب العرب في حيفا تطرح برنامجها للفترة القادمة

● البرنامج يتطرق الى الوضع السياسي العام والوضع المحلي والمواضيع المطروحة على الساحة الطلابية ويعري نهج فرع «الحركة التقدمية» ●

● حيفا - لمراسلنا الطلابي - اصدرت جبهة الطلاب العرب في جامعة حيفا برنامجها للسنة الدراسية الحالية. واستعرضت فيه آخر التطورات على الساحة الطلابية. وتوقفت عند محاولات فرع «الحركة التقدمية» في الجامعة انتهاج اساليب رخيصة لجر الطلاب الى برامج تخاذلية ترمي الى افراغ الحركة الطلابية من مضمونها الوطني والنضالي.

وحذرت الجبهة من هذه الطروحات مؤكدة ان الطلاب سيصدونها مثلما لجموا، في الماضي، اساليب الرجعية التي حاول ممثلو حزب العمل اتباعها في اوساط الطلاب. ثم استعرض البيان آخر التطورات السياسية في البلاد ومن المنطقة وعرّى المؤامرات الخطيرة التي تحاك للالتفاف على م. ت. ف والقضاء عليها وتصفية قضية الشعب الفلسطيني العادلة.

ثم شرحت الجبهة، في بيانها، برنامجها للعمل النضالي الذي دعت جميع الطلاب الى تبنيه والعمل بموجبه خلال السنة الدراسية الحالية.

وعالج البرنامج القضايا المطروحة على ثلاثة مستويات: ● المستوى العام - النضال من اجل انهاء الاحتلال الاسرائيلي للمناطق المحتلة منذ العام ٦٧ واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة الى جانب اسرائيل، في الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس العربية، بقيادة الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني، منظمة التحرير الفلسطينية. واكدت الجبهة ان الطريق الوحيد لتحقيق ذلك هو عبر مؤتمر دولي للسلام في الشرق الاوسط، بمشاركة الاطراف المعنية بما فيها م. ت. ف واسرائيل وبمشاركة الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة ● المستوى المحلي - النضال من اجل مصلحة وحقوق جماهيرنا العربية في البلاد، من خلال الانخراط في النضال الذي تخوضه الهيئات الوطنية لجماهيرنا بالتحالف مع القوى الدمقراطية اليهودية. والنضال ضد العنصرية التي تستهدف جماهيرنا العربية والقوى التقدمية في البلاد، وضد سياسة البطالة والافقار التي تنتهجها الاوساط الحاكمة تجاه جمهور العاملين لسحق مستوى معيشتهم ● المستوى الطلابي - النضال من اجل ضمان الحقوق الاساسية للطلاب العرب وضد سياسة التمييز اللاحقة بهم في توزيع المنح والمساكن وغيرها. والنضال من اجل الاعتراف بلجنة الطلاب العرب ممثلا للطلاب العرب من الهيئات المسؤولة في الجامعة. والتحالف مع الطلاب اليهود الدمقراطيين في النضال ضد الفاشية في الجامعات ومن اجل ايصال اكبر عدد من الطلاب التقدميين الى منظمة الطلاب العامة. ومواصلة النضال من اجل الغاء امتحان «التعبير» بالعبرية الذي يلزم الطلاب العرب باجتيازه. ومواصلة تقديم المساعدات الاكاديمية والادارية للطلاب الجدد وتسهيل استيعابهم في الحياة الطلابية الجامعية. كذلك النضال من اجل الاعتراف بأعياد الطوائف العربية اعيادا رسمية من قبل هيئات الجامعة، والاستمرار في تعميم مشروع «بيرح» في القرى العربية والنضال ضد التعيين السياسي للمعلمين العرب في المدارس العربية.

رئيس لجنة الطلاب العرب في جامعة حيفا يشجب التزييف الذي نشر على لسانه في مجلة الطلاب

● حيفا - لمراسلنا الطلابي - اصدر امير مخول، رئيس لجنة الطلاب العرب في جامعة حيفا، توضيحا شجب فيه التزييف الذي نشر على لسانه في مجلة الطلاب في الجامعة. فقد اورد كاتب المقال على لسان مخول قوله: «نحن نطالب بانزال عقوبة الاعدام بحق المخربين، قتلة اليهود...».

وقال مخول انه ليس فقط ضد هذا الشعار بل ان المخربين الحقيقيين هم الفاشيون والعنصريون اولئك الذين يستغلون حوادث القتل والاجرام، قبل ان تعرف هوية المجرمين لكي يُنفذوا سياستهم العنصرية تجاه الجماهير العربية والشعب الفلسطيني عامة. هؤلاء هم الذين يخربون كل محاولة سلمية تهدف الى احقاق حقوق الشعب الفلسطيني وانهاء مأساته.

وطالب مخول في نهاية البيان مسؤولي المجلة بالاعتذار عن التزييف ونشر الموقف الصحيح. كذلك طالب هيئة تحرير المجلة الطلابية «ميدعون» بالاعتذار عما كتب في مقال للناطقة بلسان منظمة الطلاب في الجامعة من تحريض واستعلاء قومي تجاه الطلاب العرب. واكد مخول ان كاتبة المقال غير مؤهلة لتحمل المسؤولية الطلابية المناطة بها من قبل منظمة الطلاب.

مستخدمو مجلس كابول المحلي يواصلون نضالهم لتحصيل حقوقهم العادلة

● كابول - لمراسلنا عفو خطيب - عقدت لجنة مستخدمي مجلس كابول المحلي اجتماعا، يوم الاربعاء (٨٥/١/٢)، بحثت فيه الرسالة التي بعثها رئيس المجلس المحلي الى سكرتير اللجنة والتي يطالبه فيها باصدار امر الى المستخدمين للعودة الى العمل فوراً والتي يبلغه فيها بقراره عدم دفع رواتب المستخدمين عن ايام الاضراب.

وقرر المجتمعون رفض طلب رئيس المجلس بالعودة الى العمل، لانه لم يلتزم بوعده الخطي للجنة العمال.

ويذكر ان اضراب المستخدمين كان بدأ في شهر تموز ١٩٨٤، احتجاجا على عدم تسلمهم رواتبهم، واستمر حتى تشرين الاول ١٩٨٤ حيث جرى تعليقه لمدة خمسة عشر يوما، وليس عشرة ايام كما طلب رئيس المجلس، باعتبار ذلك بادرة حسن نية، مقابل تعهد ادارة المجلس بالعمل على تحرير رواتبهم او اعلان الاضراب التضامني معهم، اذا لم يتلقوا رواتبهم في موعدها. كما تعهد الرئيس بدفع فروقات اشهر الاضراب ومنع خصمها من معاشات الموظفين. ولما لم يجر تحرير الرواتب، عاد الموظفون واعلنوا الاضراب المفتوح والمستمر حتى اليوم.

وعلمنا من لجنة المستخدمين انها فوجئت برسالة رئيس المجلس المذكورة، وعليه قررت التوجه الى المحكمة لتحصيل حقوقها، وفي مركزها الرواتب والفوائد القانونية المستحقة.

اللجنة الاسلامية العامة

● تتمة من الصفحة الاولى ●

الاستقلال في حيفا.

وجاء في البيان: «ان هذه الخطوة تظهر النوايا المبيتة من وراء هدم وتدمير المقبرة وتسقط الحجة التي كانت ستارا لهذا العمل، حيث اعلن المسؤولون في حينه ان هناك تخطيطا لاقامة مبان سكنية من اجل المسلمين في حيفا».

واضاف البيان: «واننا ننظر بخطورة بالغة الى هذه الخطوة ونرى فيها مسا بمشاعر المسلمين. ونناشد المسؤولين، من قضاة ومتولين واعضاء لجان الامناء، الا يتعاونوا والا يسمحوا باستغلال المقبرة لاقامة هذا المركز التجاري، سيما وان ارض المقبرة ما زالت مليئة بالقبور والعظام والجماجم».

واختتم البيان بالقول: «اننا نناشد المسؤولين ان يحترموا قدسية الانسان وان يحافظوا على رفات الاخوان وان يعيدوا تسييج المقبرة واغلاقها».

مظاهرة حاشدة أمام الكنيست ضد استمرار الحرب

● تتمة من الصفحة الاولى ●

رفع المتظاهرون الشعارات المعادية للحرب العدوانية في لبنان واستمرارها والمطالبة بسحب الجيش الاسرائيلي واعادة الابناء الى البيت».

وجاء في أحد الشعارات أن الحكومة ترسل الجنود الاسرائيليين وتخاطر بحياتهم في لبنان ليس بهدف الدفاع عن الحدود الشمالية للبلاد وانما بهدف الدفاع عن حكومة الوحدة الوطنية. وطالب المتظاهرون بانسحاب الجيش الاسرائيلي من لبنان على الفور. وطالبوا باقامة لجنة للتحقيق في جرائم حرب لبنان وبعدم الانجرار وراء مخططي الحرب العدوانية الذين يعملون، بدأب، لإفشال خطة الانسحاب من لبنان.

واشترك في المظاهرة عدد من أعضاء الكنيست من الكتل البرلمانية الآتية: «الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة» و«مبام» و«راتس» و«القائمة التقدمية» وبعض نواب حزب «العمل».

احتمال انسحاب اسرائيل من مفاوضات الناقورة

● تتمة من الصفحة الاولى ●

توضيح طبيعة هذه الاجراءات.

وكان يتسحاق شمير، وزير الخارجية الاسرائيلي، وصف جلسة المفاوضات التي جرت امس، لدى اجتماعه مع اعضاء من الكونغرس الأمريكي امس الأول، بانها مقرّرة وعلى الطرف اللبناني ان يتقدم «بمقترحات جديدة» لتمكين الجيش الاسرائيلي من الانسحاب من لبنان.

واكد موشيه ارنس، وزير «الأمن» السابق، امس الاول، أنه في حالة عدم التوصل الى اتفاق في مفاوضات الناقورة لا يمكن ضمان أمن الجليل بدون بقاء الجيش الاسرائيلي في جنوب لبنان.

من جهة أخرى أكد الرئيس اللبناني امين الجميل، امس الأول، ان لبنان حريص على اسناد دور للأمم المتحدة وقواتها للتعجيل في عملية انسحاب قوات الاحتلال الاسرائيلية وتسهيل انتشار الجيش اللبناني في المناطق المحتلة.

وطالب الرئيس اللبناني، في خطاب القاه امام اعضاء السلك الدبلوماسي في بيروت، اسرائيل بتقديم برنامج للانسحاب الكامل لقواتها من جميع الأراضي اللبنانية. وبأن تعد الترتيبات الخاصة بجلائها وجلاء القوات التي تأتمر بأوامرها، قاصلاً بذلك جيش العميل لحد.

من ناحية اخرى اجتازت قوة عسكرية اسرائيلية، صباح امس، نهر الأولي وتمركزت في اقليم الخروب. ويندرج هذا الاستفزاز في اطار محاولات اسرائيل افشال تنفيذ خطة أمن الساحل وبالتالي بهدف تحقيق شروطها العدوانية في جنوب لبنان.

وعلى الصعيد نفسه حلق الطيران العسكري الاسرائيلي، أمس الأول، في طلعات استفزازية على ارتفاع منخفض في اجواء الجنوب والجبل. علم أن قوات الدفاع الجوي التابعة لميليشيات الحزب التقدمي الاشتراكي تصدت للطائرات الاسرائيلية.

اشتراكات «الجديد»

تجاوزنا الالف الاولى.. والعدد القادم على الابواب

● حيفا - من ادارة «الجديد» بمجموع ما وصل الينا من اشتراكات «الجديد» بلغ حتى الآن (١٠٤٠) اشتراكاً لقد تجاوزنا الالف الاولى بعد مرور اكثر من شهر على بدء الحملة. ولقد قررنا تمديد مدة الحملة حتى أواخر الشهر الجاري ليتسنى للفروع التي لم تتحرك أن تثبت مقدرتها على تجاوز ما هو مطلوب منها، خصوصا الفروع التالية:

شفاعمرو، طمرة، عين ماهل، كفركنا، سخنين، المغار، عيلبون، كفرياسيف - ابوسنان، الرامة، دير الاسد، البعنة، مجد الكروم، عكا، الطيبة، الطيرة، ام الفحم وكفرقرع.

اننا نعتقد ان هذه الفروع لم تبذل الجهد الكافي، ويظهر تقصيرها بالقياس مع ما كانت حققته في حملات أخرى سابقة، ومع ما حققته حتى الآن فروع مثل: عرابة ودبرحنا والبعنة، التي تقترب من تحقيق الهدف وغيرها من الفروع التي تظهر نتائج نشاطها في اللائحة المفصلة ادناه.

● منطقة الناصرة - الناصرة (١٧١)، دبورية (٢٢)، شفاعمرو (٣٣)، طمرة (٢٩)، يافة (٧)، عين ماهل (٨)، شعب (١٥)، دبرحنا (٤٤)، كابول (١١)، طرعان (٢١)، كوكب (٥)، البعنة (٢٥)، المشهد (٢)، كفركنا (١٠)، الرينة (١٩)، المغار (١٢)، سخنين (٤٤)، عرابة (٨٦)، عيلبون (١٩)، يافة الناصرة (٣٧)، عيلوط (٣٤)، صندلة (٣)، المجموع (٦٤٨).

● منطقة عكا - الفرع الموحد، كفرياسيف - أبو سنان (٦٥)، الرامة (٢٩)، البقيعة (٢٠)، دير الاسد (١٩)، دنون (١)، بيت جن (٥)، جديدة (١)، مجد الكروم (٩)، عكا (٨)، حرفيش (٢)، نحف (١٩)، البعنة (٦)، متفرقات (١٠) - المجموع (٢٠٤).

● منطقة المثلث: الطيبة (٢٢)، قلنسوة (١٨)، الطيرة (٢٤)، ام الفحم (٢٣)، عرعرة (٢٤)، باقة الغربية (٩)، جلجولية (٥)، كفرقرع (١٣)، بير السكة (٢) - المجموع (١٣٠).

● منطقة حيفا - حيفا (٢٣)، دالية الكرمل (١٠) المجموع (٣٣).

● متفرقات - (٣٥).

● العدد «الجديد» الأول قد [illegible] هذا الشهر ●

● جبهة ابو سنان الدمقراطية ●

* صوتوا سلمان عزام للرئاسة، «واو» للجبهة *

● من اجل كسب الرئاسة والاكثرية في العضوية للجبهة والتحالف الدمقراطي ●
● من اجل انتخاب مجلس محلي يخدم اهالي القرية، لا السلطة ●
● من اجل السلام العادل والدمقراطية والمساواة ودحر الفاشية والعنصرية وسياسة الافقار والبطالة

يا اهلنا في كرم الرجمة وابو سنان:

تدعوكم لحضور الاجتماع الشعبي الانتخابي الذي ستعقده الجبهة يوم الاربعاء ٨٥/١/٩ الساعة السادسة والنصف في الساحة امام بيت الزميل فضيل ابرق.

يتحدث في الاجتماع:

● عن الجبهة القطرية: جمال موسى وبنيامين غونين ●
● نمر مرقس: رئيس مجلس كفرياسيف المحلي ●
● عفيف كيال: رئيس مجلس جديدة المحلي ●
● احمد سعد: رئيس كتلة الجبهة ومرشحها الاول ●
● د. جوني نقولا: المرشح الثاني في قائمة الجبهة ●
● الشاعر نزيه حسون ●
● يترأس الاجتماع ويفتتحه: طلال موسى - المرشح السادس في قائمة الجبهة.

في اجتماع اللجنة التنفيذية للهستدروت بصفتها إدارة لشركة العمال:

محمد علي طه: سياسة التمييز العنصري أعمت «الشركة» عن رؤية المدن والقرى العربية على خارطة مشاريعها

● في السنة المنصرمة بنت «الشركة» ١٨ مصنعاً جديداً في الكيبوتسات دون أن تهتم باقامة مصنع واحد في الوسط العربي ● ابراهام لفنبراون يندد بموقف «الشركة» من أزمة «آتا» ●

● تل ابيب - لمراسلنا النقابي - عقدت اللجنة التنفيذية للهستدروت جلسة، امس الاول الاحد، بصفتها ادارة لشركة العمال («حفرات عوفديم»)، مناقشة خطة عمل الشركة للسنوات الخمس القادمة.

وقال يسرائيل كيسار، السكرتير العام للهستدروت، ان دور شركة العمال كبير في ايجاد اماكن عمل وفي علاقات العمل والاجور. وقد برز هذا الدور في سنوات الحكومة المعادية للعمال التي ظلمت مناطق «التطوير». واضاف ان مدن التطوير تعاني ازمة خانقة بسبب البطالة. الا ان شركة العمال لا تستطيع وحدها ان تتحمل العبء. وطالب كيسار بمضاعفة الرقابة وتقويتها في الهستدروت واعلن انه عين لجنة من رجال القضاء، لفحص جهاز الرقابة في الهستدروت وشركة العمال. وقال: ان مصانع شركة العمال في السنوات القادمة سوف توجه الى مناطق التطوير.

وحذر داني روزوليو، مدير شركة «حفرات عوفديم»، من ان الاوضاع الاقتصادية والازمة التي نعيشها لا تؤثر فقط على البطالة والتضخم المالي وعجز ميزانية المصروفات وانما تعطينا مادة للتفكير بأي نظام، حكم ينتظرنا اذا استمر الوضع على ما هو عليه. وقال: ان مصنع «اتا» ليس المصنع الوحيد الذي يعاني من ازمة. فهذه الحكومة بدون سياسة اقتصادية والصفقة الشاملة الاولى والثانية لن تحلا المشكلة.

وقال عضو اللجنة التنفيذية عن الجبهة الدمقراطية ابراهام لفنبراون: لقد اتخذت «حفرات عوفديم» قرارات جيدة الا انها لم تنفذ. لقد ذكرنا ان الحكومة اهتمت بالمستوطنات في المناطق المحتلة، واهملت مدن التطوير والقرى العربية ولكن كيسار وروزوليو لم يتطرقا بكلمة الى اسباب ازمة البطالة والازمة الاقتصادية فالسبب الاساس هو سياسة الحرب والاحتلال والاستيطان. وتطرق الى انهيار اسهم البنوك في البورصة وقال ان هذا الانهيار هو نتيجة الحكم. وهناك مسؤول حكومي عنه. وان بنك «هبوعليم» لا يختلف عن اي بنك رأسمالي آخر. واما عن قضية مصنع «اتا» فقال: كان على شركة العمال ان تقترح ادارة المصنع مع العمال على شرط ان تخصص الحكومة الاموال اللازمة. واما ان يدير المصنع شخص بصلاحيات دكتاتورية تلغي دور لجنة العمال فهذا ضعف الهستدروت وضعف لشركة العمال.

وشارك في النقاش الكاتب محمد علي طه، عضو اللجنة التنفيذية للهستدروت، عن الجبهة الدمقراطية فقال: اربع ساعات من النقاش عن «حفرات عوفديم» التي تشغل (١١٠) الاف عامل وتملك مئات المصانع والشركات دون ذكر المدن والقرى العربية. لقد كتب روزوليو في مقدمة الكراس الخاص «بحفرات عوفديم» للعام ١٩٨٣ انها «ستهتم» بالقرية العربية. وهذا امر حسن. لقد احتجنا الى ٣٦ سنة حتى توصلنا الى «انها ستهتم». فكيف ظهر هذا الاهتمام في السنتين الماضيتين؟ لقد اقامت «كور» ١٧ مصنعا من «متسبي رمون» حتى كريات شمونة. فما هي حصة المدن والقرى العربية؟ لا مصنع واحد. ولا مشغل واحد. حتى ولا كسارة او كراج.

لقد بنيتم في السنة الماضية ١٨ مصنعا جديدا في الكيبوتسات دون ان تهتموا باقامة مصنع واحد في الناصرة او شفاعمرو او ام الفحم.

ان الجماهير العربية تشكل (١٧٪) من سكان الدولة. وهي جماهير شابة عاملة تعيش من عرق الجبين. الا يحق لها نسبة (١٪) فقط من مصانع ومشاغل الهستدروت؟ اهذا هو الاهتمام يا روزوليو؟

واضاف محمد علي طه: طيلة ٣٦ سنة اقامت الهستدروت، كما سمعنا، مصنعا «للطحينة» في ام الفحم باشتراك تمول محلي.. اهذه هي حصة العامل العربي.. ام تعدوننا لنكون ونبقى باعة فلافل فقط!!

ماذا ستقول يا كيسار بعد اشهر للعمال العرب في المعركة الانتخابية. هل ستقول انه التمييز العنصري لا ترون ام الفحم والناصرة وشفاعمرو وسخنين والطيبة والطيرة وغيرها على الخارطة؟ ماذا تقول للعمال العرب المتضررين اكثر من غيرهم من البطالة؟

وتابع محمد علي طه: ان المجتمع العربي يعاني من ازمة السكن خاصة في المدن والقرى الكبيرة. لقد اقامت «حفرات عوفديم» عشرات الآلاف الشقق في البلاد. فما هي حصة العامل العربي؟ هذا العامل الذي يشكل اكثر من (١٧٪) من عمال البلاد؟ الجواب واضح: ولا شقة واحدة.. ولا غرفة واحدة. ورغم ذلك يقول روزوليو ان الهستدروت تفحص امكانية بناء وحدات سكن في الناصرة وام الفحم والفريديس وبيت جن. ٣٦ سنة للفحص؟ و٣٦ سنة للتخطيط؟ وفي القرى والمدن ستبقى الهستدروت الفرقة الاولى في المدينة والقرية العربية!

وتابع طه: في هذا الوقت، حيث تتصاعد العنصرية والفاشية، عندما يرسل عضو كنيست فاشي رسائل بالبريد من الكنيست للمواطنين العرب يطالبهم بالهجرة من وطنهم وعندما تقول عضو كنيست فاشية لأنه عضو كنيست بانه ضيف وحينما يهدد غول البطالة العمال اليهود والعرب فيناضلون معا ضد اغلاق «اتا» ويبكون معا على اغلاق مصنع «مودل بيطون» في كرميئيل فان الهستدروت و«حفرات عوفديم» من واجبها تصنيع القرية العربية وبناء الشقق للازواج الشابة. هذا حق العامل العربي.. والا فان الهستدروت ستبقى تسير في سياسة حكومات اسرائيل الرسمية من حكومات المعراخ الى الليكود الى حكومة الشلل القومي الحالية.

وحمل تحاني رئيس كتلة الليكود على الهستدروت وبنك العمال وطالب «حفرات عوفديم» بتعويض العمال عن انهيار الاسهم البنكية.

واما عضو الكنيست ران كوهين (راتس) وممثل شلي في الهستدروت فقد بدأ كلمته بالتهنئة بعودة يهود اليوبيا وقال: «ان هذا العمل اعاد اليّ الشعور بان هذا هو الامر الوحيد المشترك لنا جميعا كيهود وصهيونيين»! وهاجم م. ت. ف على موقفها من هجرة يهود اليوبيا وحمل على الذين سرّبوا اخبار عملية الهجرة مما ادى الى ايقافها.

وقد وافقت اللجنة التنفيذية في نهاية الجلسة على اقتراحات اللجنة المركزية باكثرية الاصوات وبامتناع مندوبي الجبهة الدمقراطية و«شلي» عن التصويت.

وفاة فاضلة في كفرياسيف

● كفرياسيف - لمراسلنا - شيعت جماهير غفيرة من كفرياسيف وقرى الجليل الغربي، بعد ظهر الاربعاء الماضي، جثمان المرحومة وجيهة يوسف شحادة (ام خليل)، الى مثواها الاخير.

ويتوجه اعضاء الجبهة والحزب في كفرياسيف الى زملائهم ورفاقهم واصدقائهم، انسباء، واحفاد المرحومة واقاربها في كفرياسيف والخارج باحر التعازي.

الافراج عن اربعة شبان من الدهيشة بكفالة مالية.

● القدس - لمراسلنا - قررت المحكمة العسكرية في نابلس، مؤخرا، إطلاق سراح كل من نضال نعيم ابو عكر ومطلق القصاص ومصطفى الافندي وشحادة الحايك من مخيم الدهيشة بكفالة مالية وقدرها ٣٠٠ الف شيكل حتى انتهاء المحاكمة بتاريخ ٨٥/٢/٢٨.

والجدير بالذكر ان الشبان الأربعة كانوا اعتقلوا قبل حوالي أربعة اشهر في معتقل «الفارعة» بتهمة التصدي لكهانا وعصابته من المستوطنين ومحاولتهم اقتحام المخيم.

من جهة أخرى أجلت المحكمة نفسها النظر في قضية الشاب عدنان حسين عطية حتى تاريخ ٨٥/١/١٢. وهذه هي المرة الرابعة التي تؤجل فيها قضية الشاب المذكور، المتهم بالتهمة السابقة نفسها والذي مضى على اعتقاله ثلاثة اشهر في سجن «الفارعة».

زجاجة حارقة على سيارة اسرائيلية في نابلس

● القدس - لمراسلنا - القيت، بعد ظهر أمس (الاثنين) زجاجة حارقة، على سيارة اسرائيلية من نوع «جيب» في مدينة نابلس المحتلة، في شارع الملك فيصل، مما ادى الى جرح اثنين من ركابها.

وقامت سلطات الاحتلال، إثر ذلك، باغلاق المنطقة وشنت حملة اعتقالات عشوائية واسعة.

اغلاق المدخل الوحيد المؤدي الى مخيم الدهيشة

● القدس - لمراسلنا - القيت، ليلة أمس الأول (الأحد)، زجاجة حارقة وحجارة على السيارات العسكرية الاسرائيلية المارة بالقرب من مخيم الدهيشة. وعلى الأثر قامت سلطات الاحتلال الاسرائيلية بمحاصرة المنطقة وانتشرت قوات كبيرة من حرس الحدود وقامت بمداهمة عدد من منازل المخيم. كما اجبرت الأهالي على التجمع بمحاذاة الشارع الرئيسي.

ورفض المواطنون محاولة الجنود اجبارهم على اغلاق احد المداخل بالاسلاك الشائكة. فقامت سلطات الاحتلال باغلاق هذا المدخل بالاسلاك على امتداد جدار حجري منخفض طوله ١٥ مترا يوصل المخيم بالشارع الرئيسي.

والجدير بالذكر أن هذا هو المدخل الوحيد الذي يستطيع اهالي المخيم الخروج بواسطته من المخيم، حيث يضطرون الى السير على الأقدام ما يقارب نصف كيلومتر كي يستطيعوا الوصول الى الشارع الرئيسي.

إصابة شابين من الرامة في حادث إطلاق نار مؤسف على مدخل «كرمئيل»

● وفد من قرية ساجور يزور الرامة ويبدأ مساعيه لتطويق الحادث ●

● الرامة - لمراسلنا - أطلق جندي في الجيش الاسرائيلي النار على سيارة كانت تقل عددا من شبان وشابات قرية الرامة، أعضاء سرية الكشاف الأرثوذكسي، في أثناء عودتهم الى الرامة من قرية البعنة، مساء أمس الأول، (الأحد)، وذلك بعد أن قاموا بتوزيع هدايا «بابا نويل» على الأطفال المحتفلين بعيد الميلاد المجيد.

وقع الحادث قرب مدخل «كرمئيل» الرئيسي. ونجم عن إطلاق النار إصابة الشابين الياس ارشيد واياد ضو بجراح وجرى نقلهما، بعدها، الى مستشفى «مليبن» حيث عولجا.

وأثار هذا الحادث استياء واستنكار شديدين لدى جماهير الرامة.

وكان المجلس الملي الأرثوذكسي عقد، صباح أمس (الاثنين)، إجتماعا بحث فيه الحادث المؤسف وعبر عن استنكاره الشديد لما حدث وطالب المسؤولين بمعاقبة الجاني.

وقام وفد من سكان قرية ساجور (قرية الجندي) وشخصيات شعبية بزيارة الرامة واجتمعوا مع أعضاء المجلس الملي. وأبدى الوفد أسفه الشديد واستنكاره للحادث وعبر عن تضامنه مع الجريحين وأهاليهما وعن إستعداده للعمل من أجل محاصرة الحادث.

ارجاء اتخاذ قرار نهائي بشأن تعيين الحاج زيدان قاضياً شرعياً لحيفا الى شهر آذار القادم

● القدس - ذكرت صحيفة «الانباء»، بتاريخ ٨٤/١٢/٢٧، ان لجنة تعيين القضاة الشرعيين المسلمين قررت، في جلستها الاخيرة في وزارة الاديان في القدس، فصل موضوع اداء اليمين القانونية للحاج عادل زيدان عن موضوع زملائه الاخرين، الذين انتخبوا قبل عدة اشهر لملء المناصب الشاغرة في المحاكم الشرعية الاسلامية في البلاد.

ونقلت الصحيفة عن الدكتور نسيم دانا، مدير «دائرة الطوائف غير اليهودية» في وزارة الاديان، تصريحه بأن «القرار النهائي بشأن تعيين الحاج زيدان قاضياً شرعياً لحيفا سيتم في شهر آذار القادم، بعد ان تتخذ المحكمة المركزية في حيفا قرارها في القضية المرفوعة ضده والمتعلقة باعطاء إذن زواج لفتاة قاصر».

ويذكر ان اذاعة «صوت اسرائيل» باللغة العربية ذكرت، في مطلع الشهر الماضي، ان المستشار القضائي للحكومة، البروفيسور يتسحاق زمير، قدم الى لجنة تعيين القضاة الشرعيين توصية بتقديم الحاج عادل زيدان الى القضاء، وتعليق تعيينه قاضيا شرعيا لمدينة حيفا.

وقد جاءت هذه التطورات على اثر موجة الاحتجاج، التي اثارها قرار تعيين الحاج عادل زيدان قاضيا شرعيا في حيفا.

ويشار، هنا، الى ان جمعية المبادرة الاسلامية في حيفا بادرت، فور صدور القرار، الى جمع تواقيع من جمهور المسلمين في حيفا على عرائض موجهة الى وزير الاديان تطالبه بالغاء تعيين الحاج زيدان لهذا المنصب.

الجبهة تطالب الكنيست باقامة لجنة تحقيق حول حرق الملفات في محكمة نابلس

● القدس - لمراسلنا البرلماني علي بشير - قدمت كتلة الجبهة في الكنيست، امس (الاثنين)، اقتراحاً مستعجلا لجدول الأعمال حول اشعال النار في غرفة الملفات في محكمة الصلح في نابلس.

وعرض الاقتراح مجريات الاعتداء، الذي جرى صباح ٨٤/١٢/٢٠ حيث احرق مجهولون غرفة الملفات في محكمة الصلح في نابلس، التي تحوي كل الملفات المدنية المتعلقة بتزوير وثائق بشأن الأراضي وقضايا غير قانونية بشأن السيطرة على هذه الأراضي. وأوضحت الجبهة أن القسم الأكبر من هذه الملفات لم يبت فيها حتى الآن وان مصير الأرض المسجلة في الملفات ستبقى معلقة، الأمر الذي يفتح الباب امام المزيد من عمليات التزوير والسيطرة على الأرض.

وطالب الاقتراح باقامة بحث مستعجل في الكنيست والزام الشرطة باقامة لجنة تحقيق لفضح هوية العناصر التي قامت بحرق المستندات.

ورفضت رئاسة الكنيست إدراج الموضوع على جدول اعمالها. فقامت الجبهة بطرح الموضوع بصورة استجواب شفهي على وزير «الأمن» يتسحاق رابين، الذي من المتوقع ان يرد على الاستجواب غداً (الأربعاء).

اعتقال الدكتور سعيد زيداني

● تتمة من الصفحة الاولى ●

وقام احدهم بتفجير احد اطارات سيارة زيداني الذي تعطل من جراء اطلاق الرصاص، وقادها الى مركز شرطة عكا.

وفي هذه الاثناء تجمع في المكان عدد كبير من الاشخاص المسافرين في تلك المنطقة وابدوا استنكارهم للاعتداء الوحشي. وكان بينهم احد الجنود حيث ابدى استعداده، امام الزوجة، للمساعدة وتقديم شهادة في الشرطة على ما رأى.

وبعد ذلك، وفي منتصف الليل، توجهت الزوجة مع المحامي الى مركز شرطة عكا لترى ما حصل لزوجها. فمنعوها من رؤيته والتحدث اليه واخذوا يحققون معها حتى الساعة الخامسة من صباح اليوم التالي. ثم اعلمها الضابط المسؤول بأنهم سيعتقلون زوجها لمدة ٤٨ ساعة بتهمة عرقلة عمل الشرطة والهرب من وجهها. فاعترضت الزوجة على ذلك وعادت وروت له، بالتفصيل، ما جرى فاضطر الى فحص الوقائع مرة اخرى. وبعد ان تبين له ان الزوجين تعرضا الى اعتداء من قبل افراد الشرطة اصدر امرا بالافراج عن الدكتور سعيد بعد اعتقال دام اكثر من خمس ساعات.

● وقدمت كتلة «الجبهة الدمقراطية» في الكنيست اقتراحاً عاجلاً لجدول الاعمال طالبت فيه ببحث الاعتداء على الطبيب زيداني وعائلته ومعاقبة المسؤولين. كما طالبت الجبهة باتخاذ الخطوات اللازمة للحيلولة دون تكرار مثل هذه الممارسات.

في اجتماع فرع نقابة المعلمين في الخضيرة:

«الجبهة» تستنكر فصل اجتماعات لجان المعلمين اليهود والعرب

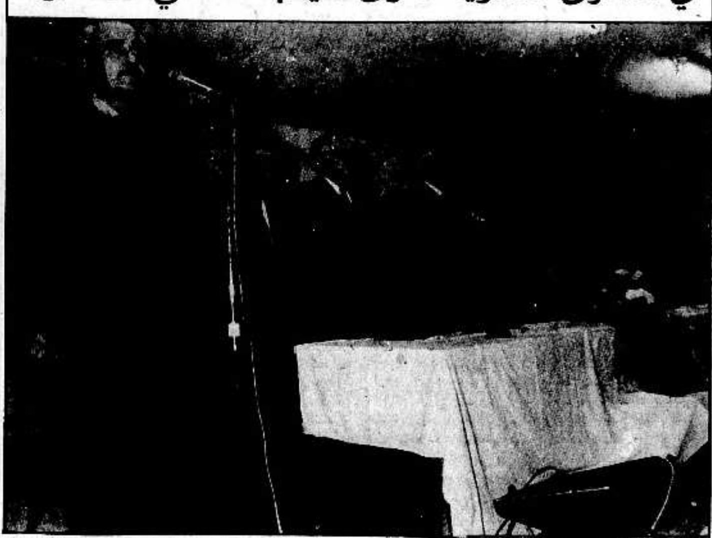
● الخضيرة - لمراسلنا الخاص - عقد مجلس فرع الخضيرة لنقابة المعلمين العامة، اجتماعا له في اواسط الاسبوع الماضي جرى فيه تقديم بيان عن عمل الفرع، قدمه سكرتير الفرع، ايلي دهان، وبيان آخر عن عمل المركز قدمه ممثل لجنة التنظيم المركزية، رامي زلبرشتاين وبيان ثالث عن الخدمات التي قدمها بنك «مساد» لمعلمي الفرع، قدمه ممثل البنك في نتانيا.

وشارك في النقاش عن كتلة «الجبهة»، المربي مفيد صيداوي، الذي اكد ضرورة اهتمام فروع بنك «مساد» بالمعلمين العرب ومشاكلهم ومساواتهم مع زملائهم اليهود في القروض.

ودعا صيداوي ادارة فرع بنك «مساد» في نتانيا الى زيارة المدارس العربية التابعة لمنطقة الخضيرة، وهي مدارس مصمص وزلفة وام الفحم وجت وغيرها.

وانتقد صيداوي فصل اجتماعات لجان المعلمين اليهود والعرب في فرع النقابة في الخضيرة. وقال ان هذا المخطط يمنع التعاون والنضال المشترك بين المعلمين اليهود والعرب، خاصة في مثل الظروف التي تعيشها البلاد. واكد، أيضاً ان هذا المخطط يمنع المعلمين اليهود من الاطلاع على الاوضاع السيئة للمدارس العربية.

في الذكرى السنوية الأولى لغياب المحامي حنا نقارة



● رئاسة الحفل التأبيني ، الذي أقيم في حيفا يوم السبت الماضي في الذكرى السنوية الأولى لغياب المناضل الكبير المحامي حنا نقارة . ويظهر في الصورة (من اليسار الى اليمين) : الدكتور اميل توما وناصيف نقارة وسليم جبران والدكتور وولف ايرليخ والمحامية فيليتسيا لانغر والمربيان حسن بشارة ومحمد علي طه وروت ليفين والمحاميان وليد الفاهوم ورائق جرجورة● (صورة خاصة بـ «الاتحاد»)

□□ على الماشي □□

أيها «المستقلون» ثوبوا الى رشدكم

● بقلم : يوسف فرح - سخنين ●

● عندما اقتربت انتخابات المعلمين قبل أشهر ، فطن بعض صيادي الأحزاب الصهيونية ان في سلك التعليم عرباً ، معهم هويات ويصوتون . لكنهم خجلوا من مواجهة معلمينا ، الذين يعون قضيتهم ، وأهمية دورهم بين صفوف شعبهم ، في النضال البطولي المفروض عليهم ان يخضوه ! فبأي عين كان حزب المعراخ - دع الليكود - سيقابلنا ؟! هل كان سيقول لنا بأنه يعرف ان مدارسنا العربية «تدلف» شتاء ، وينقصها النور والهواء !!

ويعرف : أن بعض أطفالنا يصابون بالعمى - لا بانحراف البصر - جراء قربهم من اللوح في تلك الغرف المستأجرة التي تمد الواحدة منها على مساحة ١٥ - ١٦ متراً مربعاً «مبحبحاً» !!

ويعرف : أن في بعض هذه الغرف حفراً ، كل واحدة منها كفيلة بأن توقع المعلم - فضلاً عن المعلمة - في موقف حرج قد يستمر تأثيره النفسي «سنوات» !!

ويعرف : أن دعوته «للمربي الكبير» سعد حداد لحضور أحد اجتماعات المعلمين (وهو عن طيبة) ، خطأ ، والاعتراف بالخطأ فضيلة !!

امتنع اذن عن المواجهة ، لكنه استعاض عنها بعملين :

الأول : ارسل لنا طلبات انتساب «للحزب العمالي» الذي من شدة عماليته ، أصبح دافيد ليفي أكبر المدافعين عن العمال . طلب منا تعبئة نماذج دون حاجة لرؤية او مواجهة . «فلا عين تشوف ولا قلب يحزن» ! ولا أدري حقاً عدد النماذج التي أعيدت الى الحزب مملوءة ، ولكني أعرف ان نسبة صرف الورق لبعض الاستعمالات البيتية في تلك الفترة قد ارتفعت كثيراً !

الثاني : في الوسط العربي الحي ، المتكاثر بشكل خطير على الديمغرافية الاسرائيلية ، ثمة وظائف شاغرة أو ستشغر ، فلماذا لا تستغل في هذا الموسم ! هناك ادارة مدرسة او نيابة مدير ، وهي مناصب مغرية البريق ، وبعض النفوس يسيل لعابها على عدد من حصص الادارة ، ينفش خلالها المعين ريشه ، ويبين حاله في ايام التعليم وأيام التعويض . ويكون مستعداً ألا يغيب أيام الأعياد والعطل حتى لا يخسر من وقت المسؤولية !

إذن هتف دعاة الأحزاب الصهيونية «وجدتها» وضغطوا على أزرار الطوارىء . فانطلق الدعاة «المستقلون» يتقاطرون الى مدارسنا وقرانا يطلبون التأييد الذي خجل مرسلوهم ان يطلبوه مواجهة !

وفشل البعض الا في بعض الأصوات بعثروها ولزموا بيوتهم «ويا دار ما عبرك شره» .

ونجح البعض في الوصول الى مركز النقابة ، المحك الحقيقي للمواقف . وعندها «جفت المياه وظهرت البلاعيط» . فاذا بهم الناطقون الرسميون باسم الأحزاب المنشرة «المجبولة» ، واذا بهؤلاء المستقلين في بعض الاجتماعات «كعبد المعين الذي جاء يعيننا فكشف عن قرعته وأقرعتاه» ! قالوا من جملة ما قالوه : انهم - «المستقلين» - مضطرون في كل مرة ان يبيضوا وجوه المعلمين العرب !!!

يا ساتر يا رب !

لماذا ؟ وممَّ ؟

هل عملنا عملة نخجل بها لا سمح الله !!

هل «كبشوتاه ....؟ ام ماذا ؟

كان حياة جدي - طولة العمر «للمستقلين» - يدخّن ، فتشرع جدتي في السعال «وتزرّد» عليها القحة !! هل غيرنا يعمل «السبعة وذمتها» ونحن الذين نخجل !! وهل أفير كرملي واحد منا حتى نخجل !! ام ان هؤلاء «المستقلين» لم يسمعوا بهذا الكاتب وبمؤلفاته ، التي أقرّتها وزارة المعارف كتب مطالعة للأطفال اليهود المساكين !!

يقول هذا الكاتب - «الأديب» في «أدبه» :

«ان العرب - (اسمعوا ايها المستقلون انتم ومن أبدكم) - منتنون ، أظافرهم قذرة طويلة ، غدارون ، كالكلاب يقعدون ، رائحتهم طالعة» هل رائحتكم طالعة أيها «المستقلون» !! الا تستحمون مرتين اسبوعياً على الأقل مثلاً !! اتركونا من الشواطئ ، فهي ليست لنا !! ثم ، ألم تسمعوا أيها «المستقلون» ببحث ثمان لير الذي توصل الى ان الغالبية العظمى من الطلاب اليهود يعارضون الاعتراف بمواطنتنا ، وإعطاءنا حقوقنا !! وان ما يتبادر الى أذهانهم لدى ذكر كلمة «عربي» هي المواصفات نفسها التي رباهم عليها أفير كرملي وغيره !!

ينطق العنصريين الجبناء نفسه من أول الأمر . يحاول البعض من «المستقلين» ان يفرضوا أن في الجانبين تطرفاً ! ولذل فهم يحاولون تبييض وجوه المعلمين العرب ! وذلك من قبيل خلق المواقف المتوازنة كما شرحها مروان دويري قبل أيام !

لماذا !!

هل نحن الذين خلقنا الكهانية ! أم انها وجدت الجو اللاتربوي ممهداً ممدداً مستكملاً كل شروط النمو التي بدأها عجنون وواصلها أفير كرملي !!

أبعد هذا كله نكون نحن المجبرين ان نقدم ما يبيض الوجه !

ويبدي أولئك «المستقلون» قلقهم على الاقتصاد الاسرائيلي واستعدادهم للتبرع من اجل اصلاحه !! «وهل يصلح العطار ما أفسد الدهر» .

ثم من اين تأتون بالمال للتبرع ؟ ام انكم صرتم مدراء ومن فارق الراتب تدفعون !

لكن الا تعرفون سبب هذا التدهور الاقتصادي الخطير ؟! أليس سببه تلك الحروب التي يشنها حكام بلادنا من أجل تصفية أبناء شعبنا العربي الفلسطيني !

فهل يقتلون اخوتنا ثم يطالبوننا بدفع ديّاتهم !! لماذا لا يقبلون برنامجنا وبرنامج شعبنا للسلام ؟ انه كفيل بأن ينقذ الاقتصاد الاسرائيلي والشعب الاسرائيلي من الهاوية . ام ان هدفهم هو الاحتلال والتوسع في أرض اسرائيل ، الممتدة من الفرات الى النيل ، بما فيها «طابا» طبعاً . فهي لازمة من أجل راحة السواح الأجانب !!

أبعد هذا الشرح والتكرار.. - تظلون تبحثون عما يبيض الوجه أيها «المستقلون» .

اذا كانت هناك وجوه سوداء فعلاً وبحاجة الى ما يبيضها ، وتريدون معرفتها ، فانظروا في المرايا فلعل ذلك يجعلكم تهشون بتبييض صوركم في عين شعبكم !

ام ان «استقلاليتكم» وصلت الى نقطة «الادارة» واللاعودة - ايها «المستقلون» !!

الحزب الشيوعي - عين ماهل

يدعوكم لسماع المحاضرة الثانية في النصف الثاني من الدورة التثقيفية حول «الفاشية - جوهرها والنضال ضدها» وذلك يوم الاربعاء ٨٥/١/٩ الساعة ٦،٠٠ مساء في نادي الجبهة في القرية. المحاضر : غسان حبيب.

اعلان بلدية الناصرة

بموجب المادة ١٤٩ من قانون التنظيم والبناء لسنة ١٩٦٥ تعلن اللجنة المحلية الفرعية للتنظيم والبناء انه قدمت لها طلبات بناء للمصادقة مع تسهيلات كما هو مبين ادناه.

رقم الطلب	اسم مقدم الطلب	بلوك	قسيمة	ماهية التسهيل
٣٤٥/٨٤	كمال سليم نجم	١٦٥٧٩	١٥	بالنسبة لزيادة النسبة المئوية وبالنسبة لاقامة بلكون امامي بعرض ١،٨٠ سم ضمن خط الارتداد الامامي عن الشارع
٣٥٥/٨٤	احمد محمد نسيم	١٦٥٦٢	٢٣	بالنسبة لخط الارتداد عن الشارع والزيادة بالنسبة المئوية
٣٦٣/٨٤	توفيق سليمان ابو اسعد	١٦٥١٠	٦٩	بالنسبة للارتداد عن خط الشارع
٣٦٤/٨٤	جميلة بشارات	١٦٥٣٤	٨/٢	بالنسبة لبناء جسر يعطل للبناء المقترح بمحاذاة الشارع
٣٦٧/٨٤	عزات توفيق باير جبارين	١٦٥٣٢	٥٩	بالنسبة لخط البناء من جهة الممر الشرقي والدوار الجنوبي بموجب خط بناء قديم.
٣٦٨/٨٤	مصطفى ومحمد وعامر ومحمود مصطفى عامر	١٧٥١١	٣٧/٣٠	بالنسبة للزيادة بالنسبة المئوية
٣٧١/٨٤	عوني بولس داي واميل جورج داي	١٦٥٢٩	١٢٤،١٣٦	بالنسبة للتسهيل باقامة بلكون بعرض ١٢٠ سم فوق الارتداد الامامي وبالنسبة للتسهيل بالزيادة بالنسبة المئوية
٥٥٠/٨٤	ثريا ابراهيم ابو احمد	١٦٥٧٧	٧/٨٥	بالنسبة للزيادة بالنسبة المئوية

كل من له اعتراض على ذلك يمكن تقديمه لمهندس اللجنة الفرعية في قسم الهندسة في بلدية الناصرة خلال اسبوعين من تاريخ هذا النشر.

رامز جرايسي - رئيس اللجنة الفرعية المحلية للتنظيم والبناء

بمناسبة إقامة إطار مساد «لليسار الصهيوني» :

اليسار الصهيوني.. على مفترق طرق.: إما الهجوم الشجاع وإما.. فهل سيجرؤ ؟!

●○ بقلم: سميح غنادري ○●

● قلق «العمل»... وتجمع «اليسار»●

○ هنالك تخوف كبير في حزب «العمل» من اعادة تنظيم صفوف «اليسار» في اسرائيل ومن اقامة اطار سياسي يجمّع حوله كل قوى «اليسار الصهيوني» في الدولة.

هذا ما اكده مكاتب هآرتس، ايلان شحوري (٨٤/١٢/٣٠). واضاف ان عوزي برعام، سكرتير عام حزب «العمل» يعتقد بان على حزبه ان يقلق ازاء انتظام قوى اليسار بقيادة «مبام» بالذات.

ربما هذا القلق هو الذي حدا بعوزي برعام الى الاجتماع بقيادة حزب «مبام» في مطلع الاسبوع الاخير من السنة الماضية، طالبا منهم عدم اغلاق الطريق امام اعادة الاتفاق والعمل المشترك بينهما.

لكن هذا القلق وهذه الاتصالات لم تمنع ما كان متوقعا منذ نتائج الانتخابات الاخيرة واقامة حكومة «التكتل القومي»، واقصد محاولة اعادة اصطفاف قوى «اليسار الصهيوني»، من جديد، على ضوء فك الشراكة في «المعراخ». لقد وصل البعض الى حد الاعتقاد بان حزبا «يساريا» جديدا، يقف في مركزه مبام، اصبح وشيك الاقامة. اننا اذا تستبعد هذا الامر لاعتبارات لا مجال لتفصيلها الان، وعلى رأسها الفوارق الايديولوجية بين القوتين الكبريين في معسكر «اليسار الصهيوني» - مبام وراتس - تؤكد في الوقت نفسه ان تزايد العمل المشترك بين صفوف هذا «اليسار» واقامة اطارات موحدة له، هو امر وارد لا شك فيه.

وهذا ما حدث فعلا. فيوم الخميس الماضي، ٨٤/١٢/٢٩، وبمبادرة حزب مبام عُقد في تل ابيب الاجتماع التأسيسي لاطار «مساد» - المنصة السياسية الجديدة لكل قوى اليسار الصهيوني في الدولة». ويشارك في هذا الاطار، عدا مبام، حركة راتس واوساط من حركة «سلام الان» ومجموعة ال (٧٧) وجماعة لوبا الياف وحركة «سلام الشرق» وشخصيات واوساط «يسارية» ليبرالية اخرى.

من حق حزب «العمل» ان يقلق. لان هذا الاطار سيساهم في قطع الطريق عليه بخصوص استمراره «الرقص في عرسين» - اي محاربة «الليكود» في ملعب الليكود ومواصلة الادعاء في الوقت نفسه، انه هو مركز «اليسار الصهيوني» في وجه اليمين الليكودي.

● القفز العريض نحو وسط اليمين...●

«قبل اربع سنوات حذرت من ان «المعراخ» - هو عمليا «ليكود» - ب. انكم تؤكدونه رسميا في اقامة حكومة «التكتل القومي» - هذا ما جاء في رسالة عضو الكنيست يوسي سريد، «رسالة الوداع» (دافار، ١٩٨٤/٩/١١) الى رئيس حزبه شمعون بيرس.

واخيرا «بق» سريد الحصوة: ان تحذير، حتى قبل اربع سنوات، من خطر تحول «المعراخ» الى «ليكود» - ب، كان متأخرا، وتأخر سريد في اعلان هذا التحذير، المتأخر اصلا، اربع سنوات اضافية مع انه فقط «النعامة» السياسية تستطيع تجاهل حقيقة ان اتجاه انحراف «المعراخ» نحو مواقف «الليكود» قد بدأ منذ قيام اسرائيل وان كان قد شهد تسارعا في السنوات العشر الاخيرة. ويحضرني الان كلمات زعيم ومنظر الحزب دافيد بن غوريون، الذي صرح منذ الخمسينات ان على الحزب (اي حزب «مباي») ان يتجه من «الطبقة الى الشعب». لقد ادى هذا الانزلاق المتسارع من «الطبقة الى الشعب» ليس فقط الى اختفاء الوجه الاجتماعي «الاشتراكي» للحزب، وانما الى محاربة «الليكود» عن طريق تبني سياسة ليكودية ومحاربة اليمين بالاتجاه نحو اليمين.

لقد صمت سريد دهرا مع انه لم يكن بحاجة بالمرة الى ان يشغل، ولمدة عشرين عاما، وظيفة الناطق الرسمي باسم حزبه حتى يكتشف هذه الحقيقة. ووافق سريد في معركة الانتخابات الاخيرة للكنيست على الاختباء في البيت، مساهمة منه في اخفاء الوجه «اليساري» لحزبه عله يحظى باصوات اضافية! وتسلم مركز رئيس دائرة الاعلام ابان معركة الانتخابات. وكان اعلام «المعراخ» - في التلفزيون والاذاعة والصحف - ليس اعلام («الليكود - ب») فقط وانما «سوبر ليكود»!

صمت سريد دهرا لكنه لم ينطق كفرا، بل سجل حقيقة مهمة، حقيقة ان حزب «العمل» باقامته حكومة التكتل القومي، وبضمه تحت كنفه كلا من جماعة «ال هورووفيتس» وقائمة عيزر وايزمان. وفك شراكته مع حزب «مبام» - المعراخ - كف عن كونه حزب المعارضة الرئيسي، ولو الاسمية، في وجه «الليكود». وكف عن كونه حزب «اليسار الصهيوني» في وجه اليمين الصهيوني.

لقد وضعت اصطلاح «اليسار الصهيوني» بين هلالين. وهذا ليس صدفة بل تعبيرا عن رفضنا في السابق، وليس اليوم فقط، لهذا التقويم بحق حزب «العمل». هذا التقويم المبني وفق "القاموس الصهيوني الذي يصنف كل من ليس على غرار بيغن وشامير وشارون في خانة «اليسار». وتصوروا كيف ستكون حالة مثل هذا «اليسار» خصوصا اذا كان صهيونيا ايضا!

المهم انه باقامة حكومة التكتل القومي، يكون حزب «العمل» قد خسر حتى «شرف» تصنيفه في خانة «اليسار الصهيوني»، على يسار اليمين الليكودي. وظهر واقع جديد، واقع تصنيف حزب العمل كحزب المركز، حزب الوسط الليبرالي، وليس حزب «الاشتراكية الدمقراطية» كما ادعى دائما.

● معسكر «اليسار الصهيوني»●

يحكم «اسرائيل» اليوم الحزبان الكبيران، «العمل» و«الليكود»، على قاعدة السياسة الليكودية وبمشاركة الاحزاب الدينية المتطرفة. فماذا بخصوص «اليسار الصهيوني»؟ من المخول الان باحتلال زعامة هذا المنصب في وجه حكومة التكتل القومي العريضة ؟

لا يستطيع حزب العمل بزعامة بيرس بعد اليوم ان يعلن عن نفسه امام الناس انه «الامل الوحيد» (احتكارا هيحيداه) - فلقد قبرت حكومة التكتل القومي هذا «الامل». وثبت كون حزب العمل ليس «املا وحيدا» لحكم «الليكود»، وانما الامل الوحيد لعودة «الليكود» الى الحكم.

لنتفق اولا على اخراج الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة، التي يقف في مركزها الحزب الشيوعي من هذه اللعبة. فالحديث يجري عن «اليسار الصهيوني». وحزبنا ليس فقط يعارض الصهيونية فكرا وممارسة وانما يعتبرها حركة فعالية في العنصرية وتخدم الامبرياليين وكبار البرجوازيين اليهود.

لذلك تتجه الانظار نحو حزب «مبام - حزب العمال الموحد» بعد فك شراكته مع حزب العمل في اطار «المعراخ» (التجمع العمالي). ويشارك حزب «مبام» في احتمالات احتلال مركز «حزب اليسار الصهيوني» او «تجمع اليسار الصهيوني» كلا من حركة شولاميت الوني، «راتس»، ومجموعة «ال - ٧٧» في حزب العمل بقيادة البروفيسور زئيف شطيرنهال وجماعة الجنرال المتقاعد، لوفا الياف، وعشرات بل مئات الشخصيات المحسوبة على «اليسار»، بما فيها اوساط حركة «سلام الان»، والتي لم تجد اطارا سياسيا لها حتى الان في ظل الاحزاب السياسية القائمة. وكذلك هنالك امكانية لانسلاخ مجموعات جديدة عن حزب العمل اذ ان المعارضة الداخلية تنهش جسم هذا الحزب لدرجة ان اكثر من ثلث اعضاء المركز في الحزب او صوت ضد اشتراكه في حكومة التكتل القومي مع «الليكود» (١٩٨ صوتا - ضد مقابل ٣٩٨ مع).

من الطبيعي ان تتركز الانظار في اطار هذا المعسكر الصهيوني، على حزب «مبام»، انه الحزب الاكبر والاقوى والاغنى والاقدر من كل ما عداه، من احزاب وحركات معسكر «اليسار الصهيوني» اليوم. وكتلة «مبام» في الكنيست الحالي، هي كتلة المعارضة الاكبر وتتشكل من ستة اعضاء هم: فكتور شمطوف (رئيس الحزب) والعيزر غرانوت (رئيس الكتلة في الكنيست) وحايكا غروسمان ومحمد وتد (من الطيبة في المثلث) ويئير تسبان واميرة سرطاني.

لقد كان «مبام» في الكنيست الاول، صاحب الكتلة الثانية في الكبر (ضمت في حينه ١٩ عضو كنيست). كذلك يتمتع مبام حتى يومنا هذا، رغم فقدانه الكثير من شعبيته السياسية، بقاعدة اقتصادية - اجتماعية - تنظيمية غنية، اذا ما احسن استغلالها وتشغيلها، واقصد قيادته لحركة «الكيبوتس القطري» الغنية ولعدة مصانع ومشاريع اقتصادية ولحركة شبيبة منظمة. ولكن كما ظهر، حتى الان، فان قاعدته الاقتصادية كانت ايضا عاملا في لجمه واتجاهه نحو الحلول الوسط مع يمينية شريكه السابق، حزب العمل.

لكن كل الدلائل تؤكد، حتى الان، ان فك الشراكة مع حزب العمل، هذه الشراكة التي دامت ١٦ عاما، تفتح افاقا جديدة امام حزب «مبام» في اتجاه التحول اليساري واتخاذ مواقف اكثر راديكالية واكثر صراحة في كل ما يتعلق بقضية السلام ومنظمة التحرير الفلسطينية وحقوق العاملين والمساواة للجماهير العربية الفلسطينية في اسرائيل، ومسألة خطر الفاشية والدفاع عن الحقوق الدمقراطية. وقد عبرت عن هذا الاتجاه المتوقع، بصراحة عضو الكنيست المبامية حايكا غروسمان (على همشمار ٨٤/٩/١٣) حين قالت: «سنعمل وفق برنامج «مبام». فقد كان برنامج «المعراخ» برنامج مساومة وهو لا يلزمنا الان».

وهكذا تفتحت آفاق، برأي بعض المراقبين، حتى في اتجاه اندماج «مبام» مع حركة شولاميت الوني (راتس) وتشكيل حزب «اليسار الصهيوني» البديل لحزب العمل، وبمشاركة فئات وحركات سياسية اخرى.

ولا شك في ان حركة شولاميت الوني باستطاعتها ان تحتل المركز الثاني في هذا الاطار. فهذه الحركة، وان كانت بعيدة عن كونها حركة «اشتراكية صهيونية»، الا انها حركة مكافحة ضد الفاشية والعنصرية ومعادية «لليكود» وحكومة التكتل القومي. صحيح انها تتركز في كفاحاتها على قضايا حقوق الانسان، من وجهة نظر انسانية عامة، وعلى حرية الفرد وحقوق المرأة، وحد التعبير لكن تجدر الاشارة الى انه لاول مرة في برنامجها الانتخابي للكنيست الحالي، تحدثت هذه الحركة عن حق تقرير المصير للشعب العربي الفلسطيني وان كانت لم توضح مبادىء واضحة لهذا الحق. وكانت تجربة انضمام هذه الحركة الى كتلة «المعراخ» البرلمانية في الكنيست السابق، تجربة مريرة ساعدت في انهاء بعض الاوهام القديمة لدى شولاميت الوني نفسها، عن حزب العمل. واستطاعت الوني ان تحقق نجاحا باهرا في الكنيست الحالي حين زادت قوتها البرلمانية من عضو واحد الى ثلاثة اعضاء. وكان لانضمام العقيد المتقاعد ران كوهين وجناحه المنبثق من «شيلي» وانضمام بعض اوساط حركة «السلام الان» اثر جيد على ازدياد شعبية حركة الوني وقوتها البرلمانية. وكما يظهر، استطاعت الوني وحركتها ان تكون قوة جذب في المدة الاخيرة لبعض اوساط «اليسار الصهيوني». فاضافة الى ما ذكر اعلاه، انضم الى عضوية حركة «راتس» البروفيسور يوناتان شابيرا وجماعته ممن كانوا في حزب العمل سابقا. كذلك انضم الى كتلتها في الكنيست، عضو الكنيست يوسي سريد (من حزب العمل سابقا).

فهل يلتقي «مبام» حركة «راتس» في حزب واحد ؟ قلنا اننا نستبعد هذا اللقاء. ولكن تجدر الاشارة الى انه قبل اكثر من سنتين جرت محاولة لاقامة «تجمع يساري صهيوني» بمبادرة من يوسي سريد واوساط من حزب «مبام» ومجموعة «٧٧» وشولاميت الوني. واقيمت فعلا حركة «اومتس» التي سرعان ما اختفت وكان التبرير لاختفائها انه لا حاجة الى تفكيك صفوف المعارضة الاسرائيلية واقامة كتل مختلفة لان هذا يضر بكتلة المعارضة الاكبر والرئيسية «لليكود» في حينه، الا وهي كتلة «المعراخ».

● مغازلة «التقدمية»....●

هذا ولا تستثني بعض الاوساط حتى «القائمة التقدمية للسلام»، بزعامة محمد ميعاري وماتي بيلد، من هذا «الاطار اليساري» وفي هذا الكثير من الصدق رغم محاولات الجناح العربي في هذه الحركة تصوير نفسه حزبا قوميا فلسطينيا. ان اوري افنيري وماتي بيلد، وكل الفئة المنبثقة معها من حزب «شلي» القديم، يرون انفسهم ابناء لمعسكر اليسار الصهيوني، ووصل الامر بالسيد وليد صادق، احد قادة هذه القائمة ومرشحها الخامس لعضوية الكنيست، الى التصريح بانه ربما لم يعد هنالك حاجة لوجود القائمة «التقدمية» ما دامت «مبام» قد فكت شراكتها مع حزب «العمل». اما عضو الكنيست المبامي، محمد وتد، فقد اكدّ («عل همشمار» ٨٤/٩/١٠) «ان الفوارق بين مواقف «التقدمية» وبين برنامج مبام ليست كبيرة كما ترك الانطباع في أثناء المعركة الانتخابية». واضاف: «عينيا فان الفوارق بين برنامج «مبام» من جهة، وبرنامج القائمة التقدمية، من جهة اخرى، هي تكتيكية وليست، حكما، تناقضا استراتيجيا».

ان هذا الغزل «التقدمي»، وصمت «التقدمية» عليه ومواقفها السياسية وممارساتها، في البرلمان والشارع. وتأكيد اوري افنيري، قبل ايام قليلة، بان حركته «التقدمية» صهيونية يجعلنا نعتقد بان كل الاحتمالات واردة..!

● التجمع المطلوب ●

يستطيع «اليسار الصهيوني» ان يختار الطرق الافضل لاتحاده ولتعاونه. ولكن تبقى القضية الاساس التي على هذا اليسار ان يجتازها حتى يصبح فعلا معارضة حقيقية، ليس العمل على الصعيد البرلماني فقط، وانما ايضا على الصعيد الجماهيري وفي اعين الناس. واعني تحرره من العديد من الامراض الصهيونية التي يعاني منها، وعلى رأس هذه الامراض عدم استعداده الواضح حتى الان، للاعتراف الواضح، الذي لا يقبل التأويل، بضرورة الانسحاب الاسرائيلي الكامل من جميع المناطق المحتلة بما فيها القدس العربية والاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية ممثلا شرعيا وحيدا للشعب العربي الفلسطيني والاعتراف بحق تقرير المصير لهذا الشعب، بما فيه حقه في اقامة دولته الوطنية المستقلة.

عدا هذا، يعاني حزب «مبام» مثلا وغيره من الفئات اليسارية الصهيونية من صعوبات داخلية وتخبطات تحد من حركته. لقد خاض «مبام» انتخابات الكنيست كحزب مستقل لآخر مرة في العام ١٩٦٥. وكانت لسني شراكته الطويلة مع حزب العمل، اثار سيئة على فكره وبنائه وشعبيته، وطيلة فترة الشراكة الطويلة نادرا ما ظهر كحزب سياسي مستقل، لدرجة انه تنتشر بين صفوفه وعلى صعيد القادة، المخاوف من العمل المستقل. ولا ننسى انه عشية الانتخابات للكنيست الحالي، ومع انه كان بامكان المتعقل ان يقرأ المكتوب من عنوانه - قررت غالبية اعضاء مركز حزب «مبام» الاستمرار في الشراكة مع حزب العمل وخوض الانتخابات على اساس برنامج مشترك، برنامج معراخي يمني. فقط حكومة التكتل القومي هي التي استطاعت «ان تكسر ظهر الجمل» كذلك لا ننسى ان ١٥٪ من اعضاء مركز حزب «مبام» صوتوا الى جانب المشاركة في حكومة التكتل القومي، وكانت حجتهم عدم اخراج حزبهم خارج اطار التأثير في الحكومة الحالية وعدم اضعاف «المعراخ» في مواجهة «الليكود» في ظل هذه الحكومة!

لقد نجح فكتور شمطوف، عن طريق انسحابه من «المعراخ»، في انقاذ بقية ما تبقى من ماء وجه حزبه في اللحظات الاخيرة. بعد ان كان قد اعطى التفويض لشمعون بيرس باجراء الاتصالات والمشاورات بشأن تشكيل حكومة التكتل القومي. وكان شمطوف صادقا حين قال: «اذا قامت حكومة توحد في صفوفها الشيء ونقيضه لن يشفى المريض. فهل اذا جلست مع شارون في حكومة واحدة، وعانقته كل صباح سيؤدي هذا الى تضييق الخلاف بين طريقي وطريقه ؟!» (هارتس ١٩٨٤/٨/١٠). لكنه اخطأ حين ادعى انه لا توجد مبررات ايديولوجية لاقامة مثل هذه الحكومة. فعن اية مبررات ايديولوجية يتحدث بينما يعرف القاصي والداني، وكم بالحري شمطوف نفسه، ان حزب العمل قد طلق منذ سنوات ايديولوجيته «الاشتراكية الدمقراطية» لدرجة ان كلمة اشتراكية لا تظهر حتى في دعايته المكتوبة او الشفهية. اية مبررات ايديولوجية بقيت بعد ان اصبح حزب العمل ليكوديا في توجهه الاقتصادي والسياسي، بحجة الشعبية وكسب جماهير «الليكود». ان بيرس اليوم اشتراكي دمقراطي، حتى بالمعنى الصهيوني للكلمة، بالقدر الذي يمكن القول فيه عن شمطوف مثلا انه ليكودي.

ان هذا الاصرار، حتى الان، على رؤية فوارق ايديولوجية واسعة بين «الليكود» وحزب العمل، قد يعرقل امكانية ان يستنتج حزب «مبام» الاستنتاج التاريخي المطلوب منه في هذه اللحظة، الا وهو تطليق الشراكة والحلم بالشراكة مع حزب العمل كليا، والبدء بتكوين نفسه على ان يكون هو مركز اليسار الصهيوني في وجه شوفينية «الليكود» ويمينية «العمل» التي يتوقع ان تتسع وتتسع في ظل حكومة التكتل القومي.

ان اوهام العودة للشراكة مع حزب العمل دون ان تبرز اية دالة على امكان ان يطلق هذا مواقفه الليكودية، ما زالت تسيطر كما يظهر، على يئير تسبان ايضا الذي قال: «على المدى التاريخي الظاهر للعيان، فان البديل الوحيد لسلطة اليمين هو سلطة يكون قوتها المركزية حزب العمل. وكل طرح لبديل اخر ما هو الا وهم كاذب سيؤدي الى الفشل. ان من يقول انه يئس من حزب العمل ومستقبله، فقد يئس عمليا من مستقبل الدولة». («عل همشمار» ١٩٨٤/٩/١٣).

اننا نعتقد ان مثل هذه الاوهام قد لا تساعد ابدا احزاب «اليسار الصهيوني» على اخذ زمام المبادرة لتكوين حركة سياسية معارضة كفاحية - في المدى الاسرائيلي الذي تتحمله هذه الكلمة - فالتجمع المطلوب الان من اوساط اليسار الصهيوني هو تجمع واضح المعالم يضع النقاط على الحروف بدون تأتأة ليبرالية وسطية. لقد اكدت التجربة ان كل محاولة لكسب الجماهير عن طريق انصاف الحقائق تؤدي الى فشل صاحبها. لقد فشل «العمل» فشلا ذريعا في كسب المعركة عن طريق التحلي بلباس ليكودي، لان الجماهير المضللة بقيت تحب الاصل ورفضت التقليد. فاذا كان كل حلم اليسار الصهيوني اليوم أن يتعلق ثانية باثواب العمل، فسيجد نفسه في الغد القريب، حزب العمل - ب. بدلا من ان يكون بؤرة تجمع لروافد النقمة على العمل و«الليكود»، في آن واحد معا.

لقد حذر الكاتب العبري يزهار سميلانسكي (صاحب القصة الشهيرة - خربة خزعل) من الصورة التي يظهر فيها اليسار في الشارع. اننا لا نغفر له الخطأ الذي وقع فيه - رغم تقدميته - بتأييد حكومة التكتل القومي وبدعوة «مبام» الى دخولها بحجة «العمل مع الشعب داخل الشعب وكجزء من الشعب» (هارتس ١٩٨٤/٩/٢٦)، ولكن الصورة الكاريكاتيرية التي صور بها اليسار في عين رجل الشارع تبقى حقيقية. اذ كتب يقول عن قلقه: «انهم شريحة علوية لاقطاعيين اشكناز، مستغلون ومتبطلون [عاطلين عن العمل] يطالبون الناس بالذهاب الى العمل، بينما يقفون فوق رؤوسهم كمدراء يوجهون التعليمات».

اما داني روبنشطاين فقد شبه هذا «اليسار» (دفار ٨٤/٨/١٧) بـ «فرقة كشافة توزع الورود في اجتماعات ثقافية، اطفال طيبون، مثقفون يقضون وقتهم بالبكاء، واحدا على كتف الآخر... عذارى طاعنات في السن... ومحصنون».

في هذا، الكثير من الحقيقة. وتزداد هذه الحقيقة وضوحا عندما نلاحظ ان القوى المغالية في يمينيتها وفي فاشيتها هي التي تظهر في الشارع كقوى هجومية، مناضلة مقاتلة.

لذا لا يكفي ان يدعي قادة هذا الاطار - مساد - انه اطار «لتجديد حركة العمل» حتى يحدث هذا التجديد راسا. ان حركة «العمل»، والماء في مركزها، لم توفر، في السابق، اية جريمة او موبقة بحق الشعب العربي الفلسطيني والجماهير العربية في اسرائيل، بقيته الباقية في ارض الوطن، وبحق الطبقة العاملة. ان التجديد المطلوب هو تجديد نقيض هذه الطريق. تجديد الوجه السياسي والوجه الاجتماعي لاوساط تدعي انها عمالية. تجديد تعميق الخط الايديولوجي الاجتماعي بالانحياز الواضح الى جانب مصلحة العاملين وتجديد تعميق التثقيف الانساني لكوادر هذه الحركة وازالة اوساخ البيروقراطية والنفعية التي تنهش مؤسساتها واداراتها. تجديد ازالة كل بقايا التعصب العرقي والتنكر لحياة فقراء الناس واليهود الشرقيين. تجديد فك الشراكة مع المتآمرين على مصالح العاملين في الهستدروت وشركة العمال - حفرات عوفديم - و... مليون تجديد اخر.

لذلك على «مساد» هذه بكل مركباتها اذا ارادت ان يكتب لها الحياة، لا ان تنتقد فقط خراب حزب «العمل»، وانما ان تنتقد ايضا امراضها واوهامها السابقة والحالية. وبدلا من «التأتأة» الليبرالية والوسطية والوجلة بحجة «مراعاة مشاعر الناس» عليها ان تشن هجوما على خالقي هذه المشاعر المريضة وان تكثف العمل الدؤوب والمخلص بين اوسع فئات الناس، وخاصة في احياء الفقر. وبين الطوائف الشرقية لايضاح الرابط المشترك بين سياسة الحرب والتوسع وبين الوضع الاقتصادي الرهيب لفقراء الناس. فاليسار الصهيوني، على صهيونيته، يستطيع في ظل الظروف الاسرائيلية الحالية، اذا ما استطاع تجميع صفوفه وبناء طريق جديد شجاع له، ان يجمع حوله حركة معارضة شعبية واسعة.

ولكن لن يكتب لهذه الحركة ان تتجمع ولا ان توحد حولها المعارضة الشعبية، الا اذا استطاعت ان تكافح، بشجاعة وبوضوح، وليس بانصاف الجمل، ضد الاحتلال والاستيطان ومن اجل السلام الحقيقي، وضد خطر الفاشية والتمييز العنصري والعرقي ومن اجل حقوق العاملين.

هذه هي القضايا الاساس التي يعيشها الشارع الاسرائيلي، وحول كل هذه القضايا ابدت الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة استعدادها للكفاح المشترك، على الصعيدين البرلماني والجماهيري. وجبهة المعارضة هذه اللاامتجانسة بسبب من رفض الجبهة الصهيونية لموقف «حداش» المبدئي والواضح من قضية السلام، والذي يتجانس مع موقف منظمة التحرير الفلسطينية، هي التي استطاعت ان تصد كهانا الفاشي وحاشيته وان «تنيخ» الدولة على ابواب ام الفحم. اذ ان الخلافات الايديولوجية والسياسية لم تمنع العمل المشترك حول قضايا عينية.

● ● ●

اننا لا نذرع اوهاما، ونعرف مدى محدودية اليسار الصهيوني، ونعرف انه لا بديل حقيقي جذري الا بديل «الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة». ولكننا في الوقت نفسه نعرف معطيات الواقع الاسرائيلي وخارطته السياسية واصطفاف توازن القوى فيه والمرحلة التي تمر بها البلاد. لذلك رغم كل تحفظاتنا نريد، وبكل الصدق، لهذا «اليسار الصهيوني» ان يعبر مرحلة مفترق الطرق، التي يعيشها، بنجاح وان يساعد على لجم «الليكود» و«العمل» وهز هذا الاخير هزة يكون لها ما بعدها.

فهل سيجرؤ على هذا ؟! من الصعب التقرير الان. انه يعيش مرحلة مفترق طرق. والاشهر القليلة القادمة ستكون كفيلة بتبيان مصيره. فبيده، وبيده وحده، امكانية قطف ارباح سياسية لمصلحة السلام وحقوق العاملين ولصد الفاشية، او الاستمرار في دفن نفسه حتى اهالة آخر حبة تراب على جثته. ونأمل ان يجرؤ.

الحزب الشيوعي - طرعان

يدعوكم لسماع المحاضرة الثانية في النصف الثاني من الدورة التثقيفية حول «دور الجماهير الشعبية والفرد في التاريخ» وذلك اليوم، الثلاثاء ٨٥/١/٨ الساعة ٦،٠٠ مساء في بيت الرفيق سعيد بدر. المحاضر توفيق كناعنة.

في سبيــل مستقبل سلمي

■ بقلم : البروفيسور ايغور بيلاييف ■

(معلق «الاتحاد» الخاص في موسكو)



● جانب من مظاهرة نسائية شارك فيها ٨٠٠ الف مواطن من مختلف أنحاء العالم في موسكو ، من أجل السلام ومنع الحرب النووية ومن اجل التقدم الاجتماعي . وذلك في إطار عقد المرأة العالمي (١٩٧٦ ـ ١٩٨٥).

(صورة خاصة بـ «الاتحاد» من وكالة «نوفوستي» السوفييتية)

□ لقد حل العام الجديد، العام ١٩٨٥، وقد استقبلناه، في الاتحاد السوفييتي، بعميق الارتياح لما حققناه، نحن السوفييتيين، في العام المنصرم. ومع ان الوقت لم يحن لاجمال النتائج، فمن الجلي اليوم تماما ان الاتحاد السوفييتي قد قطع خطوة جديدة في مضمار تطوير الاشتراكية المتقدمة. وهذا امر يبعث البهجة في انفسنا وان كانت لدينا، وهذا امر لا نحاول اخفاءه، مصاعب ومشاكل معلقة. ويتمنى السوفييتيون، في العام ١٩٨٥، السعادة والسلام للبشرية قاطبة. ويشغل بال الجميع، اليوم، سؤال واحد : هل هنالك امكانات فعلية للتقدم نحو الافضل في العلاقات الدولية. اننا على قناعة تامة بوجود هذه الامكانات. والاهم هو ان نجد افضل الحلول لمجموعة كاملة من المسائل التي تخص التسلح النووي والكوني.

وبهذه العقيدة الراسخة يتوجه الاتحاد السوفييتي الى اللقاء السوفييتي ـ الامريكي الذي سيبدأ اليوم (٧ كانون الثاني) في جنيف.

ولكن البعض في واشنطن يزعم بأن موقف البيت الابيض الصلب هو الذي «اجبر» السوفييت على العودة الى مائدة المفاوضات. الا ان هذه الاشاعات ليست سوى تخرصات دعائية تطلقها تلك الاوساط السياسية الامريكية التي تريد ان تحمل العالم على «التطور» في ظروف تصعيد «الحرب الباردة» لا الانفراج.

ان الاتحاد السوفييتي، اليوم، يعتمد، في موقفه من قضايا التصعيد للاسلحة الاستراتيجية وسواها، نظرية دقيقة. وهو لم يتراجع عن تلك النظرية البناءة. فالاتحاد السوفييتي يسعى الى عقد اتفاقات يرتأيها الطرفان في كامل المسائل التي تخص التسلح النووي والكوني. وفيما يخص جميع هذه القضايا فإننا على اتم الاستعداد للبحث عن انسب الحلول. والهام هنا هو الحيلولة دون عسكرة الفضاء الكوني، لئلا يذهب هباء كل ما جرى التوصل اليه حتى الان في مجال تقييد التسلح. والكلمة الان للطرف الاخر. فاذا ما اظهر استعداده، بالاعمال لا بالاقوال فقط، للبحث عن اتفاقات يرتضيها الجميع فسوف يعني ذلك خطوة كبيرة نحو مستقبل سلمي لكرتنا الارضية. وقد حظيت الجهود السلمية التي بذلها الاتحاد السوفييتي في العام الماضي بتأييد كبير في المجتمع الدولي. ونتائج الدورة التاسعة والثلاثين للجمعية العامة للامم المتحدة، التي اختتمت مؤخرا، خير دليل على ذلك.

فقد اظهرت الدورة ان الغالبية العظمى من الدول في عالمنا الراثد تنادي بوقف سباق التسلح وتدعو الى حل القضايا الدولية المعلقة حول مائدة المفاوضات: ومحاولة الادارة الامريكية البرهنة على الادعاءات التي تقول ان نشر سباق التسلح، بحيث يشمل الفضاء الكوني، يضمن للولايات المتحدة او يكاد «وسائل الدفاع المطلق» ويبعد النزاع النووي الى اعماق الكون الشاسعة، لم تحز (هذه المحاولة) على النجاح. لاقت فكرة «حروب الكواكب» التي ينادي بها البنتاغون، حتى في اوروبا الغربية، موقفا باردا كل البرود.

انا لا اضع نصب عيني تعداد جميع الوثائق الرئيسية التي ايدتها الغالبية الساحقة من اعضاء المجتمع الدولي. ولكن اود ان الفت الانتباه الى تلك التي تتعلق بالشرق الاوسط. فلقد جرى، بحزم، شجب العدوان الاسرائيلي على لبنان، ودعت غالبية دول العالم الى حل القضية الفلسطينية حلا عادلا يلبي حق الشعب العربي الفلسطيني الشرعي في اقامة دولته الفلسطينية المستقلة، شاءت ذلك اسرائيل ام ابت. ودعا المجتمع الدولي الى اعادة القدس الشرقية الى العرب الفلسطينيين.

ومن الجدير بالذكر، هنا، ان ممثلي ١٢١ دولة صوتوا الى جانب القرار الخاص بفلسطين ولم يصوت ضده، كالعادة، سوى الولايات المتحدة واسرائيل.

وادانت الدورة التاسعة والثلاثون للجمعية العامة للامم المتحدة الارهاب الدولي والرسمي. ومعنى ذلك، بالنسبة للشرق الاوسط، ان شعوب العالم قد وقفت ضد سياسة اسرائيل المعادية للعرب والرامية الى بلوغ التسوية بالقوة العسكرية وفرض الاستسلام المطلق على العرب. وهذا تحذير جاد للاوساط الحاكمة الاسرائيلية لا يمكنها تجاهله ويعني ان زمن المغامرات العسكرية ولى دون رجعة. وبمقدور جهود المجتمع الدولي ان تلجم، بل وسوف تلجم، القوى العدوانية التي تعتبر الوسائل العسكرية الطريق الوحيد لحل القضايا المعلقة. ولا بد ان تدرك ذلك اسرائيل □

● تهنئة ●

الى الاعزاء رؤوف وسندس شمشوم بولادة الابنة البكر مريم. الف مبروك. نتمنى لها حياة سعيدة في ظل والديها.

علي علي الصالح ـ باقة الناصرة

المطلوب قمة عربية تناضل لتنفيذ قرارات قمة «فاس» وليس التخلّي عنها!

● بقلم: بشير البرغوثي ●

(رئيس تحرير «الطليعة» المقدسية)

□ تتواصل المطالبة بعقد مؤتمر القمة العربي من قبل اطراف عربية عديدة، بينما لا تبدي اطراف أخرى أي رد فعل علني، او تعبر عن معارضتها لهذه المطالبة بصورة أو باخرى.

ولا جدال ان مبدأ عقد القمة العربية يجب المحافظة عليه، وقد ساعدت هذه المؤسسة العربية، اي مؤتمرات القمة، التي كان قد بادر اليها الرئيس جمال عبد الناصر، في توفير حد ادنى من وحدة العمل العربي المشترك. واسهمت في اتخاذ قرارات لدعم بعض الدول العربية المواجهة لاسرائيل. وشلت محاولات الانفلات التي كانت، بين الحين والآخر، تلوح بها بعض الانظمة الرجعية العربية.

وقد حققت منظمة التحرير في عدد من هذه المؤتمرات مكاسب هامة لقضية الشعب الفلسطيني، منها الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية ممثلاً شرعياً وحيداً للشعب الفلسطيني في قمة الرباط وقرار رفض اتفاقيات كامب ديفيد ومقاطعة النظام الحاكم في مصر التي وقع عليها في قمة بغداد، وقرارات قمة فاس الاخيرة التي اكدت حق الشعب الفلسطيني في العودة وتقرير مصيره واقامة دولته المستقلة. ووضعت، على هذا الاساس، خطة سلام عربية لقيت الترحيب في اوسع اوساط الرأي العام العالمي، والتقت مع قرارات الامم المتحدة بهذا الصدد، وكانت موقفاً عربياً متقدماً وواقعياً بالقياس الى ما سبقه من مواقف!

ولهذا ايده المجلس الوطني الفلسطيني في دورته السادسة عشرة بالاجماع. وما زال هو الموقف الرسمي لمنظمة التحرير الذي تؤكده قيادتها باستمرار.

ومن هنا فان مبدأ المعارضة لمؤتمر قمة عربية، وللاحتفاظ بهذا التقليد مستقبلاً غير وارد. بل يجب التمسك بهذه المؤسسة والمحافظة عليها مع توفير الشروط الاساسية لنجاحها.

لكنها حتى تكون ذات قيمة ينبغي ان تلتزم الدول العربية بقراراتها وخاصة فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية. وهذا امر لم يتحقق. فبعد اتخاذ قرارات فاس، مثلاً، اعلن الملك المغربي، الحسن، وهو على رأس اللجنة السباعية التي شكلها مؤتمر القمة لزيارة واشنطن، تخليه عن قرارات فاس التي جاء، كما هو مفترض، لشرحها للرئيس ريغن والدفاع عنها ومطالبة واشنطن بالموافقة عليها. ولكن بعد خروجه من الاجتماع مع ريغن قال للصحفيين «اعتقد ان هناك امكانية لحل يجمع بين قرارات فاس ومشروع ريغن وقرار مجلس الامن رقم ٢٤٢». وفيما بعد تبين ان الملك حسين كان يطالب قيادة منظمة التحرير في اثناء جلسات الحوار الاردني ـ الفلسطيني، بعد قرارات الدورة السادسة عشرة للمجلس الوطني، باعتماد مشروع ريغن بدلاً من قرارات فاس بحجة عدم وجود وسائل لتطبيقها. وفيما بعد حصل تراجع آخر حينما اعلن الملك حسين «مبادرته» واعلن استعداده للتفاوض على اساس قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢.

وخلال هذا الوقت كان يجري التراجع الصريح وغير الصريح عن قرارات مؤتمرات القمة السابقة. فهناك القرار الاردني باعادة العلاقات الدبلوماسية مع النظام المصري. انه خروج صريح على قرارات قمة بغداد. ومثله المطالبة باعادة ذلك النظام الى حظيرة الجامعة العربية وهو مكبل باتفاقيات كامب ديفيد. وهناك المبادرة الاردنية الجديدة التي تنقض، صراحة، قرارات قمة فاس، وبصورة غير مباشرة، قرار الرباط القاضي باعتبار منظمة التحرير الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني. ومثلها قرار اعادة احياء البرلمان الاردني وتعيين «ممثلين» عن الضفة الغربية في ذلك البرلمان.

لذلك فالسؤال الذي يطرح نفسه هو اية قمة عربية يراد عقدها! وما هو هدف الداعين اليها، وهدف الاخرين الذين لا يريدون عقدها ولا يطرحون اسبابهم صراحة؟!

ان استقراء المواقف السابقة لانظمة اليمين العربي ومطالبتهم بتغيير لوائح الجامعة العربية الداخلية حتى يمكن اتخاذ القرارات بالاغلبية العددية، يشيران الى أن هذه الانظمة تريد اتخاذ قرارات تخالف ما كان قد جرى الاجماع عليه في مؤتمرات سابقة، وفي اتجاه التراجع عنها لصالح مشروع ريغن واتفاقات كامب ديفيد. خصوصاً وان المطالبة بعقد القمة الجديدة تقترن بالدعوة لاعادة نظام كامب ديفيد في مصر الى حظيرة الجامعة العربية واشراكه في مؤتمر القمة القادم، والاشارة اليه في التصريحات الرسمية لعدد من مسؤولي اليمين العربي باوصاف القيادة للتضامن العربي الذي يريد هذا اليمين القامته.

واضح ان مثل هذا النهج في التعامل مع مؤتمرات القمة وقراراتها يؤدي الى اسقاط مصداقيتها في نظر الشعوب العربية والرأي العام العالمي. اذ ما فائدة مؤتمرات تتخذ قرارات وتتخلى عنها بعد ايام من اتخاذها! ولكن المسؤولية عن اسقاط هذه المصداقية تقع على عاتق انظمة اليمين العربي التي لا تلتزم بالقرارات وتخرج عليها ثم تطلع على الشعوب العربية بالدعوة لعقد قمة جديدة للتضامن العربي على اساس الوقائع الجديدة التي فرضتها وهي الخروج على القرارات السابقة.

ان عقد قمة عربية جديدة ضروري. ولكن حتى يكون الامر جدياً فان مهمته يجب ان تكون في البحث عن الاسباب التي ادت الى عدم تنفيذ القرارات السابقة وبالذات القرارات المتعلقة بالقضية الفلسطينية، والخروج من ذلك الى اتخاذ القرارات الكفيلة بتنفيذها وليس بالتخلي عنها. لانه اذا كانت اية قرارات قمة عربية ترفضها الامبريالية الامريكية واسرائيل يصبح مؤتمر القمة العربية مطالبا بالتخلي عنها، وتجري الاستجابة لذلك من قبل انظمة عربية، فمعنى هذا ان مؤتمر القمة العربية يصبح مجرد اداة امريكية اسرائيلية. وهذا ما ترفضه الشعوب العربية وقواها الوطنية التقدمية بكل آباء واصرار.

ان قرارات القمة العربية في فاس المتعلقة بالقضية الفلسطينية لقيت تأييدا من اوساط عديدة. والتخلي عنها يجعل اية قرارات اخرى تتخذ بهذا الخصوص سخرية امام العالم لا ينظر اليها احد بجدية. وستجعل الذين جرى التخلي عنها من اجل استرضائهم، اي امريكا واسرائيل، يقولون «لا بأس. تنتظر القرارات القادمة والتي بعدها» لان طريق التنازت ما زال سالكا. ومؤتمرات القمة العربية يراد لها ان تكون الوسيلة لتمرير هذه التنازلات.

ومن جهة اخرى اي دعم يشكل هذا الموقف للدول والشعوب التي تناصر الشعب الفلسطيني والتي ايدت قرارات قمة فاس، واستقبلت بحفاوة اللجنة العربية السباعية واعلنت تضامنها معها لتكون عربية اكثر من «غالبية» الانظمة العربية، لتؤيد قرارات وهي تعلم ان الذين تؤيدهم يقولون لواشنطن انهم سيتخلون عنها ؟

ان عدم تنفيذ قرارات قمة فاس الخاصة بالقضية الفلسطينية لا يعود الى انها ليست عادلة، او الى انها لا تخدم قضية السلام، بل لان واشنطن وتل ابيب ترفضان هذه القرارات. ولهذا فان الامر البديهي هو ان يكون مؤتمر القمة العربية القادم للاجابة على سؤال محدد وهو كيف يمكن تنفيذ هذه القرارات، وليس كيف يمكن التخلي عنها والانصياع لمطالب امريكا واسرائيل بتقديم صيغ مزخرفة لتضليل الشعوب العربية تتفق، في مضمونها واهدافها، مع مضمون واهداف اتفاقيات كامب ديفيد. مثل هذا التوجه، اي التوجه لتقديم التنازلات بالتخلي عن قرارات فاس، ليس تضامنا عربيا. واية قمة عربية تؤيد هذا التوجه ليست قمة. انها منحدر سحيق نحو الهاوية، و«الاغلبية» التي تدعم هذا التوجه ليست «اغلبية» بل اقلية معزولة في عالمنا العربي مهما تكن ضخامة الالقاب والاسماء التي يدعيها لنفسه اصحابها، بالقمع والحديد والنار!

ان الاغلبية الساحقة في عالمنا العربي تتمسك بقرارت فاس لانها تدرك انها الحد الادنى الذي يؤمن للشعب الفلسطيني حقوقه العادلة. واي انتقاص من هذه القرارات او خروج عليها يعني حرمان الشعب الفلسطيني من تلك الحقوق. وهي تؤمن بان تنفيذها امر ممكن بل مؤكد اذا ما قام تضامن عربي كفاحي يحشد طاقات العرب وامكاناتهم ويتخذ موقفا حازما من الامبريالية الامريكية. لا موقف تقديم القواعد العسكرية والثروات الوطنية لخدمة اطماع واشنطن. واذا ما استند هذا التضامن الكفاحي الى الشعوب العربية وتأييدها ومساندة حلفاء العرب واصدقائهم، وفي مقدمتهم الاتحاد السوفييتي، واذا ما جرى الاصرار على التمسك بالمؤتمر الدولي اطارا لتنفيذ مقررات فاس.

ان المطلوب ليس قمة عربية للتخلي عن قرارات فاس بل قمة عربية للتخلي عن سياسة الاعتماد على الامبريالية الامريكية واتخاذ التدابير الكفاحية لتنفيذ تلك القرارات.

هذه هي القمة التي تؤيدها الشعوب العربية وتناضل من اجلها!

(عن «الطليعة» المقدسية، ١٩٨٥/١/٣)

الاسلام والنضال التحرري

(الحلقة العاشرة)

● بقلم : ليونيد ميدفيدكو وأندريه جيرمانوفيتش ●

● *الصهيونية ضد الاسلام* ●

منذ ثلاثين عاماً وقرصنة حكام اسرائيل مستمرة ضد أرض فلسطين العربية ، حيث توجد الأماكن المقدسة لكل مسلمي العالم ، المرتبطة بتاريخ ظهور الاسلام . فهذه الأماكن ، في الوقت الحاضر ، محظورة على المؤمنين من المسلمين وعلى المليونين من العرب مواطني فلسطين . فهم مجبرون على العيش في الغربة بصفة لاجئين لأن حكام اسرائيل طردوهم من ارضهم . ويقوم هؤلاء الحكام بسياسة القتل الجماعي والتفرقة تجاه العرب الفلسطينيين في الأراضي المحتلة . ومع كل التأييد الامبريالي المتنامي يجري توسيع العدوان الاسرائيلي الذي يدعي بـ «القضم ثم الضم» للأراضي العربية المحتلة .

وبفضل حماية الولايات المتحدة الأمريكية تجرأ القادة الاسرائيليون على تحدي ليس فقط العالم الاسلامي ، بل والشعوب الأخرى . ففي البداية احتلوا الاراضي التي كان يجب ان تقام عليها دولة فلسطين العربية . ومن ثم قاموا بعدوان ضد الدول العربية المجاورة واحتلوا قسماً كبيراً من أراضيها . ومن ثم ضم حكام اسرائيل فعلاً ، اليهم هذه الأراضي وأعلنوا القدس «عاصمة موحدة لاسرائيل» .

ومثل هذا العمل الفظ للشيب الدولي كان الزعماء الاسرائيليون يعدون لتحقيقه على مدى سنين طويلة . فالاسرائيليون الصهيونيون بعد احتلالهم الجزء الغربي للقدس ، أعلنوه ومنذ العام ١٩٥٠ عاصمة لهم . وسرعان ما نقلوا اليه العديد من الدوائر الحكومية الاسرائيلية . وفي العام ١٩٦٧ ، ونتيجة للعدوان الجديد الذي ارتكبوه ، احتل الاسرائيليون الجزء الشرقي من القدس . وإضافة الى إقامة المستوطنات الاسرائيلية في الضفة الغربية لنهر الاردن وقطاع غزة وسيناء وفي هضبة الجولان السورية ، يسرع المحتلون الاسرائيليون الى «استيعاب» ، أي استكمال بناء الأحياء العربية للجزء الشرقي من مدينة القدس وضواحيها ونقل الاسرائيليين لاستيطانه .

لقد رافق «تهويد» القدس طرد العرب منها ونقل الأسر اليهودية اليها حيث اقتحم الجنود الاسرائيليون المدججون بالسلاح المساكن العربية وطردوا سكانها منها . وحتى لم يعطوهم ، في بعض الأحيان ، إمكانية أخذ أمتعتهم الشخصية معهم . وعلى مرأى منهم قام الاسرائيليون ، بالحال ، بهدم مساكنهم وتسويتها بالأرض .

وفي الوقت نفسه أحيطت المدينة بمستوطنات شبه عسكرية . ويأمل حكام اسرائيل في المستقبل القريب في ايصال عدد سكان القدس من اليهود الى المليون نسمة تقريباً وتسميتها بالقدس الكبيرة وجعلها عاصمة ليس لاسرائيل وحدها ، بل ولكل «اليهودية العالمية» . ان هذا الشعار الشوفيني طرح ويجري تنفيذه في الواقع من قبل حكام اسرائيل وبتأييد مباشر من الامبرياليين . ويسعّر الحكام انفسهم نار التفرقة الدينية بين السكان



● من آثار الدمار الذي زرعته الآلة الاسرائيلية ـ الأمريكية في الأعوام ١٩٨٢ ـ ١٩٨٤ في لبنان. (صورة خاصة بـ «الاتحاد»)

المحليين . ونتيجة لتغاضي السلطات الاسرائيلية ، أضحى بالامكان القيام بجرائم كحرق المسجد الأقصى وقيام الارهابيين الاسرائيليين باغتيال المؤمنين المسلمين امام هذا المسجد . ففي شهر آذار من العام ١٩٨٣ قام المتطرفون اليهود مجدداً بمحاولة لتفجير هذا المسجد ومن ثم الاستيلاء عليه .

ويجري في مدينة القدس الاستهانة بالمقدسات الاسلامية . وتوضع العقبات أمام إقامة الشعائر الدينية . وحتى في شهر رمضان المبارك لم يسمح المحتلون للمسلمين بالصلاة في المسجد الأقصى «ضمان الأمن» .

لقد قدمت اللجنة الخاصة بشؤون القدس ، التي شكلتها منظمة المؤتمر الاسلامي ، إحتجاجاً صارخاً ضد هذه الانتهاكات التي يقوم بها المحتلون . وعبرت عن قلقها الجاد على مصير المقدسات الاسلامية في هذه المدينة العريقة . ان مثل هذا الانتهاك الصارخ لحقوق الانسان في المناطق التي تحتلها اسرائيل استهجنته ونددت به منظمة الامم المتحدة مرات عديدة ، إضافة الى مجلس السلم العالمي .

ففي أثناء الدورة السابعة الطارئة للجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة ، التي انعقدت في نيويورك في ٢٩ تموز من العام ١٩٨٠ ، استنكرت ١١٢ دولة سياسة اسرائيل في احتلال مدينة القدس والخذت ، وبأغلبية ساحقة ، قراراً يقضي بتأييد الحقوق المشروعة للشعب العربي الفلسطيني (لم تصوت الى جانب هذا القرار ٧ دول فقط وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية) . وطالب القرار بجلاء القوات الاسرائيلية بكاملها ودون قيد أو شرط من جميع الأراضي العربية التي احتلتها في العام ١٩٦٧ ، وبضمنها القدس . واشتمل هذا القرار على مطالبة اسرائيل بتنفيذ قرارات الأمم المتحدة بحذافيرها والخاصة بالحفاظ على هيكل مدينة القدس بكونها «مدينة مقدسة» . إلا ان الحكومة الاسرائيلية «تقبلت» هذا القرار بطريقتها الخاصة .

فبعد يومين فقط من إعلانه أقرت الكنيست «قانوناً أساسياً» يعلن القدس «عاصمة أبدية ولا تتجزأ» لاسرائيل . ان مثل هذا القرار ، الماجن والمستهتر بكل الأعراف والقوانين ، تسبب في حدوث سخط مشروع في البلدان العربية واستنكاراً واستهجاناً في العالم كله . لقد استقبل هذا القرار بمثابة عدوان جديد ضد جميع الشعوب العربية والاسلامية وانتهاكاً صارخاً لكل أحكام القانون الدولي .

والمسؤولية عن سياسة التحدي الاسرائيلية هذه تتحملها ، كاملاً وقبل كل شيء ، الولايات المتحدة الأمريكية التي تشجع مساعداتها الاقتصادية وتأييدها السياسي المعتدي على الاستمرار في سياسة العدوان والتوسع ضد الدول العربية .

ان «التحالف الاستراتيجي» بين الولايات المتحدة الأمريكية واسرائيل وعلى الرغم من كونه قد وقع منذ فترة ليست بعيدة نسبيا نراه بدأ عمله منذ فترة بعيدة . وداخل إطار هذا الائتلاف بالذات يجري توزيع الأدوار لمسرحية وضع السيناريو لها منذ أمد بعيد . فاسرائيل تشن حرباً ضد الشعوب العربية «ولن ترغب بأي تنازل» . والولايات المتحدة ترتدي رداء «فاعل الخير» . وبالكلام فقط ووحده تقدم الوعظ للمعتدي . وفي واقع الحال تؤيد وتشجع السياسة العنصرية والإبادة بالجملة التي ينتهجها حكام اسرائيل .

وحدث ذلك في العام ١٩٥٦ بعد «العدوان الثلاثي» ضد مصر . فقد أسرعت واشنطن ، مباشرة ، بتقمص شخصية «فاعل الخير» . وشجبت ، وفي بعض الأحيان «نددت» ، بالمعتدي . لكنها ساعدت ، بشتى الطرق ، اسرائيل في الابقاء على الاراضي العربية التي احتلتها لمدة عدة أشهر أعقبت قرار مجلس الأمن التابع لهيئة الأمم المتحدة القاضي بجلاء القوات المحتلة من مصر . وقد استفادت الولايات المتحدة من «الوضع الملائم» وطرحت مشروعاً يقضي بـ «تدويل» جزء من أراضي مصر وحرمانها من حق إدارة قناة السويس بشكل مستقل . ومن خلف رداء «فاعل الخير» ، الذي ارتدته واشنطن ، عمدت الولايات المتحدة الى فرض رقابتها على القناة .

وخلال ٦ إيام من العدوان الاسرائيلي المسلح ضد الدول العربية في حزيران من العام ١٩٦٧ ، وخلال الفترة التي أعقبته من «حرب الاستنزاف» واحتلال الأراضي العربية ، هلك عشرات الألوف من العرب في جبهات القتال وغدوا ضحية قصف المدن والبلدات الآمنة . وبقي مئات الألوف من الناس دون مأوى في مخيمات اللاجئين في الأردن وسوريا ولبنان .

لقد أودت الحرب الأهلية في لبنان ، في الأعوام ١٩٧٥ ـ ١٩٧٦ ، بأرواح حوالي ٦٠ ألف مواطن لبناني وفلسطيني . ففي مخيم تل الزعتر في بيروت الشرقية وحده قتل وجرح أكثر من ٣٠ ألف شخص . ومرة ثانية تكررت مأساة مئات الألوف من المشوهين المحرومين حتى من مأوى . وكل ذلك جرى في بلاد اعتبرت تحت «حماية أمينة» من جانب الولايات المتحدة . لكن واشنطن وحدها وهي ، بالذات ، قامت أحيانا بشكل مباشر وأحيانا عن طريق تل أبيب بتموين الكتائب والانعزاليين بالأسلحة والأموال . ودفع قادة هذه المجموعة ، من مصادر أمريكية ، لجنودهم ٣٠ دولاراً عن قتل كل لبناني مسلم أو فلسطيني . ورمى الطيارون الاسرائيليون من طائرات أمريكية الصنع قنابل «الكاسيت» موسومة بكلمات «صنع في الولايات المتحدة» على البلدات والمدن اللبنانية وكذلك على مخيمات الفلسطينيين في جنوب لبنان وضواحي بيروت وطرابلس . وبموافقة صامتة من جانب الولايات المتحدة الأمريكية جرى ، في آذار من العام ١٩٧٨ ، تدخل مسلح في لبنان قام به ٣٠ ألف جندي من الجيش الاسرائيلي . ومن جديد قتل الآلاف . وبقي مئات الآلاف دون مأوى . وجرى ذلك ، أيضاً ، بوصاية ومباركة الدبلوماسية الأمريكية «فاعلة الخير» التي اعدت وقتذاك مؤامرة كامب ديفيد الانفصالية .

لقد اعطى «السلام على الطريقة الأمريكية» في الشرق الأوسط والذي جرى التوقيع عليه في كامب ديفيد ، الضوء الأخضر لسباق تسلح جديد ولسلسلة من النزاعات المسلحة والحروب . لقد أريقت دماء المسلمين في الشرق الأوسط وشمال افريقيا وفي جنوب شبه الجزيرة العربية وفي منطقة الخليج العربي . وأخيراً اندلعت ، وبقوة جديدة ، حرب دموية في لبنان .

وليس سراً ان العدوان الاسرائيلي الجديد ، صيف العام ١٩٨٢ ، ضد لبنان والحصار الذي دام ثلاثة شهور حول بيروت الغربية تحققا ليس فقط بمباركة الولايات المتحدة ، بل وبتأييدها المباشر . لقد قتل وجرح عشرات الألوف ، كان بينهم ما لا يقل عن ٤٠ ألف مدني . وظل ٨٠٠ ألف بلا مأوى . وزج بعشرات الألوف من اللبنانيين والفلسطينيين في معسكرات الاعتقال . وجرى هدم ٦ مدن بالكامل ومسح ١٤ مخيماً للاجئين الفلسطينيين من على وجه الأرض . وأحرق أكثر من ٣٠ قرية . وما زالت أجزاء كبيرة من بيروت مهدمة .

لقد إظهرت الأحداث المأساوية في بيروت الغربية والمجازر في مخيمي صبرا وشاتيلا ، بجلاء ، قيمة الضمان الأمريكي «للسلام» . وبعد كل التأكيدات التي قدمها المبعوثون الأمريكان الذين يقومون بمهمات «خيرية» في لبنان ، قامت العسكرية الاسرائيلية ومن جديد بقصف المدن المسالمة ومخيمات الفلسطينيين في وادي البقاع قصفاً بربرياً ، وأخلت ، لمرات عديدة وبشكل غادر ، بالاتفاقيات الخاصة بوقف إطلاق النار في بيروت نفسها . وبحجة «حفظ النظام» تسللوا الى هذا الجزء من المدينة وأغرقوا ، بكل ما في الكلمة من معنى شوارعه بالدم . فقد قتل جميع سكان مخيمي صبرا وشاتيلا الفلسطينيين تقريباً . ومن ثم جرت تسوية المخيمين بالأرض بواسطة البلدوزرات .

واليوم ، وبكل حق ، تطرح شعوب العديد من البلدان الاسلامية السؤال التالي : لماذا تثير الادارة الأمريكية ضجة حول قضية «الدفاع عن الاسلام والمسلمين» في أفغانستان ، في الوقت الذي «تنسى» ذلك في لبنان وفي هضبة الجولان السورية وفي الضفة الغربية لنهر الاردن وفي القدس الشرقية ؟

ان موقف أغلبية الدول الاسلامية بما يخص مسألة تسوية مشكلة الشرق الأوسط يحظى بتأييد وتفهم المجتمع الدولي كله ، ما عدا حكومة واشنطن وحكام اسرائيل . وهذا الموقف جرى التعبير عنه ، بدقة ، في اجتماع رؤساء ١٩ دولة عربية الذي انعقد في أيلول من العام ١٩٨٢ في مدينة فاس المغربية . فقد شمل القرار الذي اتخذه رؤساء ذلك الاجتماع المبادئ الأساسية التي يمكن على أساسها تحقيق سلم عادل في الشرق الأوسط .

هناك توافق في العديد من الأمور ما بين اقتراحات الدول العربية تلك والمبادئ الستة لتسوية مشكلة الشرق الأوسط التي طرحها الاتحاد السوفييتي في الدورة السابعة والثلاثين للجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة . وقد اشتملت هذه المبادئ ما يلي : جلاء القوات الاسرائيلية عن جميع الأراضي العربية المحتلة في العام ١٩٦٧ وضمان الحق الشرعي للشعب العربي الفلسطيني في تقرير مصيره وإقامة دولته المستقلة وإعادة الجزء الشرقي من مدينة القدس للفلسطينيين وحق جميع الدول في الوجود الآمن والمستقل وإنهاء حالة الحرب والاحترام المتبادل لسيادة واستقلال وحرمة أراضي البعض الآخر ووضع وإقرار ضمانات دولية للتسوية التي باستطاعة الأعضاء الدائمين في مجلس الأمن تقديمها ، أو مجلس الأمن بمجموعه .

أشار المتحدثون في دورة الأمم المتحدة تلك ، من عرب وغيرهم من ممثلي الدول الاسلامية غير العربية ، الى ان الاتحاد السوفييتي قدم برنامجاً بناءاً لايجاد تسوية عادلة سواء للأزمة اللبنانية أو لنزاع الشرق الأوسط بمجمله . ويحظى الموقف السوفييتي من قضية تسوية مشكلة الشرق الأوسط ، وكذلك المساعدة التي قدمها ويقدمها لضحايا العدوان ، بشعور الامتنان من لدن قادة وزعماء العالم العربي .

(يتبع)

صفحة يحررها قراؤها

كلمة المحرر

● نعود، بعد انقطاع لمدة أسبوعين بسبب فترة الأعياد، الى نشر بعض المواد التي يتحف القراء صفحتهم بها.

بيد أن هذه العودة هي موقتة، ذلك أننا نشعر مؤخراً بأن الرتابة أخذت تطغى على هذه الصفحة، بجملها، عن دون ما عداها من ميزات.

ولن ندخل، الآن، في مسألتي التفصيل والمسؤولية. انما نرجو قراءنا الأعزاء أن ينتظروا قليلاً ريثما نبلغهم بقرارنا الجديد بالنسبة لهذه الصفحة. ونؤكد، في هذا السياق، أن المشرفين على الصفحة عاكفون على دراسة هذا الأمر، بعمق.

وفي الوقت نفسه فاننا نعتذر عن عدم تخصيص الجوائز الخاصة بهذا العدد لأسباب خارجة عن ارادتنا. والى اللقاء.

بيروت وعمق الجرح

● بقلم: ثائرة دعدوش، ام الفحم ●

ها هي الآمال يا بيروت قد تحطمت في القلب... وجذور الفرح المغروسة في الاعماق اجتثت من الصميم.. وسال الدمع المخنوق في الأعين الحائرة، وصرخ القلب من عمق الجرح.

آه يا بيروت، يا حبة القلب.

لقد طال الليل عليك، وغابات الدخان المنبعثة من كل مكان لا زالت تملأ سماءك.. ورائحة الرصاص لا زالت تجوب اجواء قلبك الواسع المحطم النابض بالالم المخنوق في ثنايا الاحزان الصارمة.

لقد تحملت الكثير يا عزيزتي، قسا المعجبون عليك، وجعلوا احزانك وآلامك تعانق قلبك الحزين، ولم يبقوا منك الا القليل. شاءت الضمائر المقتولة يا بيروت ان تفعل بك ذلك. وشاءت القلوب العائمة في بحار البغض والكراهية ان تحطم وتدمر. شاءت.. وشاءت وشاءت... سنوات كجبل صنين مرت عليك، وانت تتعذبين ونحن نشعر معك ويصرخ الجرح في اعماقنا...الجرح المولود قبل جرحك، فيوقظ الالم الساكن في كل شبر من اجسادنا المحروقة انتظارا لشفاء الجرح.

آه يا بيروت!!

قلبي يبكيك يا نبع الاحزان، وعيناي تنظران الى اجواء الافق البعيد عساه يحمل منك الينا سلاح الغد! اطفال لبنان دموعهم تناديك، والوطن المجروح الساكن خلف قضبان الارض التائهة في كل مكان يناديك، وتفيض اعماقه حزنا عليك... وحزنا على نفسه المقتولة المخنوقة المقيدة بسلاسل الحزن واللوعة والحرمان... والحنين للعودة...

ويكبر الجرح يا بيروت، وآه ما اصعب الجرح! ويصبح الالم جبارا كلما شعرت بالوحدة، فلا احد يشعر بمرارتك الآتية من عمق المأساة، فبعض العرب جرفهم تيار الترف والثروة ونهبوك ونسوا انهم عرب، وجعلوا احلامهم تصافح احلام الغرب المتمثلة في الجري وراء المتعة والرخاء والمرح.

آه يا بيروت!

لا تحزني ولا تجعلي نيران اليأس تأكل منك اكثر، فهناك من يحبك، هناك من يشعر معك ومن يحس بعمق الجرح، ويسمع صراخ الالم..

انهم ابناؤك الذين يضحون بارواحهم لاجلك.. انهم اشبالك. فلو نظرت في كل مكان في قلبك لوجدتهم بجانبك يحملون بنادق الثورة، يصافحون الامل الآتي من بعيد، ويسيرون قدما نحو تحريرك ليضمدوا الجرح ويموت الالم وتعود افراحك من جديد....

● فولكلور شعبي ●

ـ تهليلة الطفل ـ

● جمع: سمر فوزي جمعة ـ يافة الناصرة ●

راحوا وما ودعوني يا ويلي ما اقساهن
تمنيت قلبي حجر طواح ولاقاهن
يا برق سلم عليهن كل ما تلمع
واحنا افترقنا وسبحان الذي يجمع
مريت عدياركن وانه الفرح فيها
واستر قلبي وقلت اصحابها فيها
مرت علي حامة من طواقيها
لا تفرحي يا عين ما هنش اهاليها
مريت عداركن والتوت حامل توت
مريت عداركن ما حي قلي فوت
مرت علي حامة من ورا العامود
لا تفرحي يا عين مش اهل النخا والجود
يا حادي العيس صبحهن ومسيهن
ود'م على احبابنا وقبل ايديهن
يا حادي العيس قول لامي وابوي عني
سلام من خاطري وسلام من يمي

على دلعونا

● من وفاء طلال رواشدة، الرينة ●

على دلعونا على دلعونا
اغلى من بلادي ما في بالكونا

* *

يا بلادي بدعي الله يخليكي
الخير والبركة منو يعطيكي
بلحمي وبدمي والله بفديكي
وروحي لاجلك تبقى مرهونا

* *

بلادي يا بلادي يا احلى صورة
راح تبقي بقلبي دايما محفورة
وانشالله تظلي دايما منصورة
وانا لارفعلك غصن الزيتونا

* * * *

من وراء الاسلاك الشائكة

● بقلم: خالد عوض، الناصرة ●

من وراء الاسلاك الشائكة نادت باعلى صوتها:

ـ جدتي.. جدتي ـ

فهز صدى صوتها الجبال والوديان وبعد دقائق معدودة سمعت صوتا حزينا يرحب بها:

ـ اهلا وسهلا ـ يا مرحبا بالزائرة من الجولان! ووقف الطرفان على حدود مصطنعة، وتعانقا من بعيد. ونزلت الدموع بسخاء، وبين الدموع والفرحة باللقاء، سألت الجدة حفيدتها:

ـ كيف الاهل يا سعدة، والاطفال.. والفتيان ؟

ـ الكل بخير يا جدة ولا ينقصهم الا رؤية الوجوه السمحة وتقبيل الايادي الطاهرة!

وعندها سألت الحفيدة جدتها:

لكن كيف حالكم انتم تحت حكم الاحتلال ؟! تنهدت الجدة وقالت:

ـ لا يهدأ لنا بال ولا يطيب لنا نوم! نحن نذوق الامرين هنا يا بنيتي، ففي يوم يريدون منا ان نعترف بهوياتهم، وفي يوم اخر يقطعون المياه عنا والطعام لكي نصبح جزءا من دولتهم!!

ـ آه لو تدرين يا بنيتي كم نعاني من عذاب لكننا لا نرضى بحكمهم، معاذ الله يا بنيتي! معاذ الله!!

ـ آه يا جدتي! كم انا مشتاقة لتفاحة جولانية ولقطف عنقود عنب او كوز رمان من كرومنا الخضراء!!

ـ ستأكلين يا بنيتي.. ستأكلين ما تريدين، ستعود لكم هذه الخيرات الطيبة التي زرعها جدك.. آه لو تعلمين يا سعدة كم تعب جدك حتى نمت هذه الشجيرات الخضراء، لقد كان يسقيها من عرقه، كان يقوم في الصباح الباكر ولا يعود الا وقت المغيب.

ـ اعلم ذلك يا جدتي، اعلم كل ذلك، لقد حدثني ابي عن جدي «رحمه الله»!

استمر اللقاء ساعتين كانتا مليئتين بالحديث والحنين، ثم ذرفت الدموع، وارتعشت الايدي، وارتفعت عاليا ايذانا بالوداع:

ـ رافقتكم السلامة يا سعدة.. الصوت متقطع تخنقه العبرات..

ـ سلمي على ابوك وعلى امك واخوانك، وعلى جميع القرايب والحبايب في «السويداء» «بلغيهن» السلام فردا فردا..

وتلاشت الفتاة مختفية عن الانظار، ولملمت العجوز اطراف الحسرة لتعود من حيث اتت وعلى وجهها علامات اكتئاب وحزن عميق، مشت تتمتم: رافقتك السلام الله معك! الله معك «وفي صدرها نار اصرار ان يعود الحق الى اصحابه....

كفى يا بشر

● بقلم: حسن قاسم الغنوم، سخنين ●

● ضاع الحب، تعثرت الاحاسيس ببركان الطمع والجشع. اختفت المعاني الحقيقية للمحبة، ذهبت الى عالم مجهول دون ان تعطي خبرة بذلك. النفوس بعدها اصبحت شرسة تأكل بعضها، تنهش اللحم الطري دون اية رحمة او شفقة. ترى الشفاه مفتوحة تطلب المزيد من اللحم الطري، ذلك المنظر اسهل من ان ترى اطفالا صغارا يقتلون امام عينيك، وترى لحمهم مبعثرا على الشوارع كشظايا قنبلة انشطارية او عنقودية! فماذا فعل هذا الطفل! هل قتل ـ! هل سرق! لا جواب! المهم ما تطمع اليه النفس... الراحة بعد القتل!!

عجيب هذا العالم، اصبح حلبة فريدة من نوعها، حيث يباح القتل والسرقة والاغتصاب والدعارة، والشرب من دماء الاخرين، لمجرد ان هناك مصالح معينة يجب الوصول اليها!

ايكفي ان يقف الضعيف منهار القوى كمتفرج على ما يحصل ؟ اتكفي الدموع التي تنهمر كالشلال ؟ ايكفي هذا لوقف كل تلك الجرائم اليومية ؟ ام ان هنالك رادعا لأي جريمة ؟ اعتقد ان التنظيم والوحدة والكفاح كلها امور تردع في هذا الزمن الخانق، الذي يبدو وكأن لا نسمة هواء ناعمة فيه. بل هو زمن ارهاب وعنف.

اختفت معاني التسامح نسي الناس الاخوة ورحابة الصدر، الاخ ابتعد عن اخيه، والابن هرب من ابيه، والطفل يبكي في الشوارع صارخا باحثا عن امه واهله. ولكن هل هنالك من مجيب! الى متى نبقى هكذا صامتين على ما يجري!! السنا بشرا من لحم ودم! الم يحن الوقت لنقول.. كفى قتلا وكفى عنفا! افيقوا يا بشر!، اتأكلون بعضكم البعض! الستم من طينة واحدة ومن تراب واحد!! اين ضمائركم! اين قلوبكم! الا تشعرون مع الاطفال الموتى وجثث القتلى! الا تحرككم احاسيسكم!

اصرخوا باعلى صوتكم حتى ولو كنتم ضعفاء: كفى، كفى، فنحن بشر. وفي اتحاد الضعفاء قوة.. وقوة جبارة!

ليس غريباً ....

● بقلم: راوية قصطندي جرجورة، الناصرة ●

■ كان جائعا، كان فقيرا، والفقر والجوع ليسا غريبين.. من قبل ان ترى الشمس عينيه، ومن قبل ان يكمل شهوره التسعة في رحم امه كان كذلك... واليوم، وقد اكمل السابعة من سني عمره التعيسة تراه كما هو.. جائع وفقير..

امتطى فرس الحياة بالمقلوب، فوقع وامسك بذيله ليجره جرا بقية عمره، ولكن الفرس قوي جدا، يجره ويجره بقوة وهو ضعيف.. ضعيف وجائع، ولا يستطيع التمسك اكثر، تركه وانبطح على قارعة الطريق، يبحث عما يسمى بالاب والام والاخوة، يبحث عن الاهل والاصدقاء، ولكنه لا يجدهم!

قام وسار وراء الرغيف، فمن مخبز العم احمد تنبعث رائحة شواء الخبز، تداعب انفه الصغير، تلعب بمعدته الخاوية وتلسعه..

لم يعد يحتمل، ركض.. هرب منها، ولكنه، لا شعوريا، وجد نفسه امام الفرن.. مئات الارغفة تتساقط في الصناديق، فماذا لو اخذ واحدا منها ؟؟!

تقدم خطوة وتراجع اثنتين... مد يده فلم تصل.. فتقدم خطوة، ثم خطوة اخرى، مد يده الباردة المتجمدة، حاول ان يلمس ذاك الدفء المنبعث من الرغيف، ولكنه فشل، حاول مرة اخرى، امسك بالرغيف واستدار ليهرب، فاذا به يصطدم برجلين ضخمين تحملان كرشا قد ترهل، ووجها قبيحا عليه نظارة سوداء كبيرة.. ورائحة العطور التي انبعثت منه اخترقت رأسه الصغير حتى كاد يغشى عليه، ووصل الى اذنيه صوت اجش:

ـ ايها اللص الحقير! ضع الرغيف مكانه! وانصرف من هنا! هيا!

وضع الجائع الرغيف وفر هاربا، تسارعت دقات قلبه.. ارتفع صوت لهاثه، وانسابت شلالات الحزن من عينيه ووجهه.. لم يعد يسمع.. لم يعد يرى.. انه جائع، جائع وخائف..

اراد ان يعبر شارع الحرمان ليصل...، ولكن الى اين يصل!! انه لن يصل.. تلك السيارة البعيدة ستصل، وذاك الكلب المدلل بداخلها سيصل، ولكنه، هو، لن يصل.

وصلت السيارة قربه، بداخلها كلب... قفز امامها.. طار في الفضاء عاليا.. ثم هبط على ارض الحرمان صريعا.. لم تصل اللقمة الى فمه.. لكن روحه وصلت الى... السماء..

عِلكُ أنذال

● بقلم: عماد يوسف هيبي، كابول ●

مجنون يا غول القتل
ادولف، يا سم الارهاب
يا واضع اجمل مثقاب
في ارض النفط المسكينة
وعناقد بلح ملغومة
تهديها للنذل الساقط فينا
كي يخرج عن طاعة امه
كي يفرح في صمت الريح
ويغني على قبر اخيه
ويشق الدار العظمى..

* *

اصرار يا درة شعبي اصرار
ان تبقوا علكة:
منهجكم ارنسي كينغي
عدو يضغكم بضغكم
يرميك علكه!
يا علكة فم الاعداء
يا من لعلعتم:
امريكا!
يا نذل الزمن الحاضر
فلتعلم
ان النسر سيبقى يحوم
لا يخفى وهج الشمس بخرقة
الشعب سيعلم من انتم
ويبيد اداة الاستسلام

صيحة جرح

● بقلم: جودت عيد، المدرسة الاكليريكية ـ الناصرة ●

عند هبوب الريح والرصاص
التي قطعت اشجار الزيتون
وفرقت اوراق الغار
انبعثت صرخة من باطن الارض
صرخة الجذور المتروكة من بقايا زيتون سليب،
بقيت لترتوي من دماء العصافير والزغاليل،
ودوّت في المكان صيحة..
صيحة الاغصان الناشفة.
واجراس الكنائس التي قطعت حبالها
ولم تعد تسمع، سوى صفير ريح.. ورصاص..!
صيحة أم تنوح.. تبكي وترثي زهرتها التي قطعت..
صيحة ارض جريحة تتألم وتذرف دموعها كي تواصل
ارواء الغار والزيتون.... كي يبرعم الرمان.. في
تلك الساحة التي ما بقي فيها سوى تراب من ماض..
وصخرة، مكتوب عليها: لن ننساك يا كفر برعم!

صرخة

● بقلم: ارزة ابو ريا، سخنين ●

وطني، ارضي.. بلادي.. كم احبك، وكم ضحيت من اجلك.

ولدت بين احضانك مع تفتق الفل والياسمين.. فتحت عيني وشجر الزيتون يملأ الحقول والبساتين. نشأت وترعرعت على البيادر وبين الازقة والمواكير.

حفرت الارض بأظافري الطرية، ومن عرقي جبلت الطين وصنعت منه بيتا صغيرا، هبت ريح مجنونة فأطارت البيت، وتشردت اشلائي.

لكن، ظل بين الضلوع حنين عميق، واصرار ان ترجع وتعيد الى الزيتون خضرته، ونعود ننتزع الحجارة نبني بها البيوت بدل الطين، كي تقوى على صد الريح.

حكم وامثال

● اعداد: نديم محمد احمد كبها، عين السهلة ●

■ ويل لليد التي تسبق الفكر في عملها.

■ لا احسان رغم انف الآخرين.

■ قد تجد القلب الصافي في المظهر الجافي.

■ بائع السمك لا يشكو رائحته.

■ من خلايا النحل يتعالى طنين العمل ومن مستنقعات الضفادع تتعالى ثرثرة البطالة.

■ لولا التين لما كان التبر.

■ للنجاح دعامتان. الثقة به قبل نيله، وعدم الغرور به بعد نيله.

■ ان الليل وان طال فأن الصبح قريب المنال.

■ اذا لم تجد رقيبا لأخطائك امتلأت اخطاء.

■ تأنّ في الاعداد واسرع في التنفيذ.

■ بالعمل نفسه تعرف قيمة العمل.

لن أستسلم

● بقلم: فدوى علي باير، عين ماهل ●

● صوت الضربات والكلمات، التي يتلقاها احد من الشرطة الاسرائيلية، يعلو على اصوات الصراخ والشتائم الصادرة من فمه مع الرشاش المتطاير. لقد استطاعوا اعتقاله بتهمة ملفقة. واذا بهم تحت الضرب والتهديد، يعرضون عليه ان يكون عميلا لهم! لكن كيف ؟ كيف يبيع نفسه!! كيف سيؤذي اولئك الكادحين من ابناء هذا الوطن الغالي؟؟ وكيف يتعاون مع هؤلاء الطغاة ؟؟ لقد هدموا بيته، ونهبوا ارضه، ورغم كل ذلك وبكل وقاحة يطلبون منه ان يكون عميلا لهم!

كان باستطاعتهم ان يقتلوه ويتخلصوا منه، لكنهم يريدون ان يعذبوه ليتراجع عن مبادئه تجاه شعبه الصامد ووطنه الغالي.

ومع كل مسبة وصفعة كان يتلقاها من هذه الشرطة كان يقول لهم: رغم هذا لن اخضع ولن استسلم. لن اسلم لكم ابناء وطني الكادحين.

نعم لن نخضع ولن نسلم وطننا الغالي.

بيننا وبينكم

●●● ردود سريعة

● الى بلال جبيلي من الناصرة:

نهتف معك يا أخ بلال: لا للخدمة الوطنية المقترحة. وان مطلبنا في المساواة عادل، وحق لا منة، ولن يفقدنا سلوك بعض الانشقاقيين امكانية اضاعة البوصلة. والى اللقاء.

● الى شريف سليمان ابو رقية ـ ميسرة:

في «العيد» و«وطني» بعض الأبيات ذات اللمحة الشاعرية:

«عيد بأية حال عدت يا عيد» — انا الشيوعي فما تغري الزغاريد

**

وركعت في محراب حبك ساجداً — ومسبحا بجمالك الفتان

**

● الى عفاف أحمد ذياب من طمرة:

«لا للتوسل» كعنوان لم أجد ما يربطه بأجزاء مقالك. ليكن هدفك واضحا يا عفاف فقد كتبت فعلاً أشياء جميلة. الى اللقاء.

● الى يوسف أبو شنب ـ من عكا:

«صرخة الشهيد» فيها أفكار جميلة ـ لكنها ليست شعرا.

حاول غيرها يا يوسف.

● الى سليم حمد فرحات:

حبذا لو جعلت قلمك «يجره» مقالة نثرية تعرض فيها أفكارك. فجرة القلم هذه لم تكن شعراً. حاول دائماً والى اللقاء.

● الى دولت جراد ـ شفاعمرو:

أسلوبك في الكتابة جميل ولغتك لا بأس بها. لكن في «مبادىء انسانية» تناقضا. فمسرح حكايتك «الصحراء» كيف تكون مليئة بالكهوف والصخور والحجارة!! ثم ما هو الهدف من هذه الرحلة!!!

حاولي غيرها، واكتبي دائماً.

● الى يوسف محمد دعدوش ـ إم الفحم:

ما بعثته يا أخ يوسف «لا يكرب» وجه الفولكلور الفلسطيني المشرق. اجمع مادة أفضل، وفي موضوع واحد. أما مهاهاة واما تزيين، وأما غيرها.

● الى رياض محمد عواد من الطيبة:

قصتنا فعلاً طويلة مع حكومات اسرائيل العنصرية كما تقول. فلا يجوز ان تختصرها يا أخ رياض ببضعة أسطر عامية بعيدة عن الشعر. حاول دائماً.

● الى لبنى ابراهيم عدوي ـ طرعان:

ما بعثت الى الوطن في «اليك يا وطني» أقل مما يستحق الوطن يا لبنى. حاولي تقديم انتاج أجود خاصة وانت تكتبين الى شيء مقدس.

● الى عابدة احمد بدر ـ طرعان:

ثلاثياتك جميلة يا اخت عابدة. لكن يرجى ان تكتبي بعد كل ثلاثية اسم قائلها.

● الى فؤاد صالح عاصلة ـ عرابة:

في قصيدة «بيروت» أبيات موزونة مقفاة وذات معنى، وفيها أبيات ليست من الشعر في شيء، وتختلف عن غيرها شكلاً ومضموناً، وكأن القصيدة كتبها اثنان لا واحد. على كل بعض الأبيات صالحة مثل:

تفتحت على الشذا — مع الذين رنموا
حفيفها متمم — على الدروب ملهم

....

ولم يعد في كوننا — نبض ولم يبق دم
بيروت قد كانت لنا — وانفض عنها الموسم

....

ولم تكن احلامها — سوى رياح تهدم

● الى عزمي عبد الرحمن عمر ـ الناصرة:

بعض الأبيات من رسالتك الى وطن المحبة يصلح:

فلسطين يا وطن المحبة والثائرين
فلسطين يا أرض البطولة والصامدين
فلسطين يا وطن الأشواق والحنين
فلسطين يا شمعة اضاءت في عتمة السنين
فلسطين ـ سأكتب اسمك على كل جبين..

● الى فرحات خالد حسين عثمان ـ سخنين:

لماذا تلتزم في «الحرية» قافيتك الميمية هذه، مع انك تكتب نثراً. أرسل افكارك على طبيعتها والى اللقاء.

● الى بكر سعيد بدر ـ طرعان:

«الشكوى لغير الله مذلة» يا بكر. فلا تضيع لحظات عمرك في الشكوى والمسكنة وانت بعد في أول الطريق.

● الى الطالبة انعام علي باير ـ عين ماهل:

سلامة نفسك من الكراهية يا انعام. لوّني كتاباتك بالتفاؤل والمحبة. اضحكي تضحك لك الدنيا والى اللقاء.

● الى محمد ابراهيم محمد ـ ام الفحم:

كل مولد نبوي وانت وجميع الشعوب المكافحة من أجل حريتها بخير. وتكتب أفضل. لديك أساس لا بأس به فنّيه:

تجلّى ووجهه الوضاح حفته سكينة سماوية
ليزيل عن الأكوان دهوراً ضبابية
فقد عدت بعد الفتح ذكرى البشرية.

● الى فدوى علي باير ـ عين ماهل:

في قصيدة «يا قدس قومي» بعض الشاعرية التي يمكن تنميتها بالمثابرة:

يا قدس قومي ثائرة،
انأري لحرمك الشريف
لكل شيء فيك طاهر
قومي يا قدس
ونحن لك ومعك.

أما قصيدة «لن ننسى» فتخلو من ذلك.

(المحرر)

«انا اسمي شعب فلسطين»

● بقلم : يوسف انور ابو ريا، سخنين ●

■ ان الشعب العربي الفلسطيني الذي حيكت المؤامرات لتصفيته، هو الان اقوى من اي وقت مضى؛ فالملمات تزيده شموخا، ولن تخضعه الامبريالية الامريكية، ولن تجبره اسرائيل على الاستسلام، ولن تستطيع الانظمة العربية احتواءه.

فهو شعب يدافع عن حقوقه المشروعة، وعن شرف العرب جميعا. وسيبقى دوما اقوى من الفناء. هذا هو الشعب الفلسطيني الذي يأبى الموت والفناء.

لقد شنت حرب حزيران السنة ١٩٨٢ اعتقادا من الاعداء بانها ستكون الاخيرة وينتهي الشعب الفلسطيني وتنتهي منجزاته وعلى رأسها منظمة التحرير الفلسطينية، خاصة وهذا هو موقف احكام العرب والانظمة الرجعية الخنوعة. ولكن، ان شعبا هذه صفاته، لن يستطيع اي تآمر ثلاثي او رباعي مهما طغى ان يذيقه صبرا وشاتيلا جديدة!

الى المدارس الثانوية

تتوجه لجنة الطلاب العرب في جامعة حيفا الى جميع المدارس الثانوية العربية ادارة ولجان طلاب والى اللجنة القطرية للطلاب الثانويين العرب بمناسبة بداية التسجيل لامتحانات الدخول مشيرة الى استعدادها لايفاد مندوبين عنها للمدارس لتقديم الشرح الوافي للثواني عشر وكذلك استقبال وفود طلابية في الجامعة وذلك ابتداء من ٨٥/١/١٥

نأمل استجابتكم والتنسيق المسبق.

لجنة الطلاب العرب ـ جامعة حيفا

حيفا ـ ص. ب. (٤٥١٦٠)

• يا عمال العالم اتحدوا

الاتحاد

جريدة يومية

الصفحة ٦ — الثلاثاء ٨ كانون الثاني ١٩٨٥

ذكرى اعظم انتصار !

■ «الاتحاد» تنشر مواد خاصة ■

● حيفا ـ مكتب «الاتحاد» ـ بمناسبة الذكرى الاربعين للانتصار على الوحش النازي في الحرب العالمية الثانية، التي تحييها القوى التقدمية في العالم قاطبة على مدى هذا العام (١٩٨٥) بشتى الصور والاشكال والاحتفالات، تنشر «الاتحاد» ابتداء من يوم الجمعة القادم (٨٥/١/١١)، المواد الخاصة التالية، يوميا :

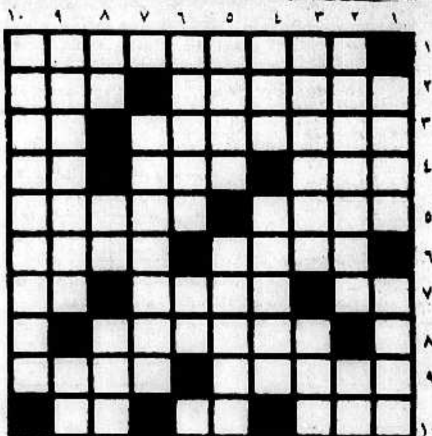
● مسلسلا عن الحرب العالمية الثانية على صفحة «شؤون عربية ودولية».

● قصة مسلسلة بعنوان «مريم ام الانسان» تألف فيتالي زاكروتكن. وذلك على الصفحة الاخيرة (او صفحة «ادب وفن» ايام الجمعة).

● على الصفحة الثالثة نبدأ بنشر زاوية : ««الاتحاد» في الحرب العالمية الثانية»، فيما نتوقف عن نشر زاوية ««الاتحاد» قبل ربع قرن» على الصفحة الاخيرة.

● نبدأ، ايضا، على صفحة «ادب وفن» بنشر نتاجات ادبية وشعرية من تلك الايام، عن الحرب العالمية الثانية.

كلمات متقاطعة



□ أعداد : مجلة «صوت البلاد» ١٩٨٤/١٢/١٩ □

الكلمات الأفقية :
١) توضع فيه الرسائل (معكوسة)
٢) بابلو، شاعر من أمريكا الجنوبية ـ ولو (مبعثرة)
٣) ممثلة إغراء مصرية في الخمسينات والستينات ـ متشابهان
٤) حروف متشابهة ـ تستنشق ـ رمز رياضي
٥) من المعادن ـ جمع مثل
٦) كثيرة الولادة ـ فتح قليلاً
٧) سحب ـ ابتكر ـ حرف عطف
٨) قيادات
٩) مشاهد ـ تأتي
١٠) مائة سنة ـ نكد ـ من الحبوب

الكلمات العمودية :
١) عكس ليل ـ أعلى جبل في فلسطين (دون ال التعريف)
٢) حيوان منقرض ـ متشابهان
٣) لا اعلم (معكوسة) ـ من الأخشاب
٤) نصف المرور ـ تهبط من السماء
٥) تدبس (مبعثرة) ـ تستخدم في الحروب
٦) به لوعة لرؤية الحبيب (معكوسة) ـ في الشرايين
٧) محرمات
٨) ارشد ـ متشابهان ـ ذهب
٩) عاصمة برباودوس (معكوسة) ـ جاء
١٠) مجلة فلسطينية

■ حل لغز العدد الماضي ■

الكلمات الأفقية :
١) تقدم + يبس
٢) كهانا
٣) سب ـ رسم ـ لي
٤) تاس ـ خيط
٥) قيد ـ انا
٦) لسع ـ مبل
٧) او ـ بلد ـ لي
٨) نرن + من
٩) بلغاريا

الكلمات العمودية :
١) استقلال
٢) بسيسر
٣) قالد ـ ادع ـ ل
٤) دهر ـ غرب
٥) ماس ـ انا
٦) يتم ـ دير
٧) اب ـ خام ـ لي
٨) لبنين
٩) ايطاليا

مزرعة تحت الماء

● خلال العام الأول من زراعة الكرنب في المزرعة البحرية التجريبية الصناعية الواقعة في خليج داليه زيلينتس في بحر بارنتس والتابعة لمعهد البيولوجيا البحرية في مورمانسك نمت شتلات الكرنب البحري الى متر ونصف المتر. وتستعمل، بمثابة تربة لها، حبال من النايلون تثبت في أعماق المياه بواسطة العوامات العادية المستعملة في الشباك، الأمر الذي يتيح إمكانية مكننة زراعتها.

وتبشر أول مزرعة صناعية في المنطقة القطبية السوفييتية بفوائد كبيرة. اذ ان تقديرات العلماء تشير الى ان بمقدور الهكتار الواحد إعطاء ما يصل الى ١٠٠ طن من المنتجات القيمة.

الاتحاد

المحرر المسؤول : توفيق طوبي

مكاتب التحرير والادارة :
شارع الحريري ٩، حيفا
هاتف ٥١١٢٩٦/٧ ـ ٠٤

عنوان المراسلات :
ص.ب ١٠٤ حيفا ٣١٠٠٠

المطابع :
شارع الوادي ٤٣، حيفا
هاتف ٦٧١٤٥٧ ـ ٠٤

الفنان الفلسطيني اسماعيل شموط :

الحب هو الطريق الى فلسطين

اسماعيل شموط

○ ١٩٣٠ ولد في اللد

○ ١٩٣٦ ـ ١٩٤٧ درس في المدرسة الحكومية في اللد، واحب الرسم منذ الصغر.

○ ١٩٤٨ شردته المؤامرة الى مخيم اللاجئين الفلسطينيين في خان يونس قطاع غزة، وعمل بائعا متجولا للحلويات، ثم مدرسا، ورسم من وحي الواقع المأساوي الفلسطيني.

○ ١٩٥٠ نظم لاعماله المبكرة معرضا في خان يونس.

○ ١٩٥٠ ـ ١٩٥٤ درس في كلية الفنون الجميلة بالقاهرة.

○ ١٩٥٣ اقام اول معرض كبير لاعماله في غزة (شارك فيه شقيقه جميل شموط).

○ ١٩٥٤ ـ ١٩٥٦ درس في اكاديمية الفنون الجميلة في روما.

○ ١٩٥٧ اقام معارض لاعماله في نابلس والقدس ورام الله وغزة.

○ ١٩٥٧ ـ ١٩٦٣ عمل في مجال الرسم والاعلان في بيروت.

تمام الاكحل

○ ١٩٣٥ ولدت في يافا

○ ١٩٤١ ـ ١٩٤٧ درست في مدرسة الزهراء الحكومية في يافا، وبرزت مواهبها الفنية منذ الصغر.

○ ١٩٤٨ شردتها المؤامرة مع اهلها الى بيروت حيث تابعت دراستها واستمرت في ممارسة الرسم.

○ ١٩٥١ ـ ١٩٥٣ شاركت باعمالها المبكرة في المعارض الرسمية في لبنان.

○ ١٩٥٣ ـ ١٩٥٧ درست الفن في المعهد العالي للفنون الجميلة بالقاهرة. وحصلت على دبلوم الرسم والتصوير، وعلى اجازة تدريس الفن من المعهد العالي لمعلمات الفنون.



● «بيروت ٨٢» (١٩٨٤)



● بائعات في أزقة القدس (١٩٨٤)

● افتتح يوم ٨٤/١٢/٢٢ في صالة الفنون التابعة للمجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب في الكويت، وبرعاية وزير الدولة معرض للفنانين الزوجين اسماعيل وتمام شموط. ويضم المعرض قرابة مائة وعشرين لوحة ـ زيتية ومائية وطباشيرية ـ منها بعض قديم اسماعيل وتمام والذي يعود الى الخمسينات والستينات والسبعينات اضافة الى مجموعة جديدة من اعمالها.

■ عشت يا اسماعيل في بيروت سنين طويلة، وانت اليوم في الكويت، اين كنت واين انت وما هو اثر ذلك في نتاجك ؟

□ جئت بيروت بعد ان انهيت دراستي في كلية الفنون الجميلة في القاهرة ثم في اكاديمية الفنون الجميلة في روما العام ١٩٥٦، وعشت في بيروت اكثر من ربع قرن، لي فيها حلو الذكريات وسنين من عمري او من اهم فترة من عمري. وعشت في بيروت ويلاتها، حروبها وغزوها والذي كان افظعها الغزو الصهيوني العام ١٩٨٢ ضد الثورة الفلسطينية والشعبين الفلسطيني واللبناني. وكان علي ان اغادر بيروت اواسط العام ١٩٨٣، لاتي الى الكويت. واخترت الكويت لانها في بعض وجوه الحياة فيها تذكرني ببيروت، ففيها فسحة من الدمقراطية وحيز من الحرية واهتمام بالثقافة ولي فيها صداقات قديمة واهل واحبة.

واحداث بيروت العام ١٩٨٢ كانت لها آثار هائلة على حياتنا العامة والخاصة وعلى انتاجي الفني. من الصعب، احيانا، ان تحدث الاحداث فعلها الانتاجي عند الفنان فور حدوثها. بالنسبة لي أحداث تل الزعتر العام ١٩٧٦ كان لها رد فعل انتاجي فوري فرسمت اثناء الاحداث لكني كنت بعيدا عنها جغرافيا وقريبا منها، بل في داخلها كمعاناة. اما احداث بيروت، التي عشتها جغرافيا ومعاناة وجوعا وعطشا، فانها لم تفعل في نفسي ما فعلته احداث «تل الزعتر» الا بعد فترة. اذ ان ما اصاب الثورة الفلسطينية العام ١٩٨٢ لهو اكثر هولا وافظع جريمة من احداث العام ١٩٤٨ والعام ١٩٦٧.

لقد رسمت «بيروت» في لوحة (٩٠ × ١٢٠ سم) تمثلت بامرأة مصلوبة على البحر واشارات عن اجتياح الالة العسكرية وانتظار الماء والغذاء، والهلع والمقاومة وكل ذلك جعلته وكأنه لوح زجاج او مرآة تكسرت ونزلت شظاياها فاحدثت المجزرة (صبرا وشاتيلا). وهناك لوحات اخرى من وحي احداث بيروت، لعب البحر فيها الدور الرمزي الاول، فالبحر منفى وجزر ومد وجزر واشواق واعماق. والبحر بدا في اللوحات من كل جانب، غاصت به اجسامنا ووجوهنا وتقطعت عبره اوصالنا واصبحنا، ليس كما قال طارق بن زياد «العدو امامكم والبحر من ورائكم»، بل ان البحر والعدو من حولنا.

■ كيف تحدد اسهام اسماعيل شموط في النضال الفلسطيني ؟

□ جيلنا وبعض من الجيل اللاحق يذكر كيف قصت صور لوحاتي من صفحات الصحف والمجلات وعلقت على «جدران» الخيام والمدارس لما كان لها من صورة صادقة لمشاعر اهلنا وشعبنا وعكسا لمعاناته وتطلعا لاماله ان اول معرض لي اقيم في مدينة غزة العام ١٩٥٣ وكان له تأثير كبير علي شخصيا حيث اكد لي ذلك المعرض ان الفن سلاح مؤثر في مرحلة التحرر الوطني وفي الحياة بشكل عام، واثر على الناس الذين تنادوا لمشاهدة اول معرض فني تشكيلي فلسطيني يقام على ارض فلسطين لفنان فلسطيني يحترف الفن ان جاز التعبير. ولعل المعرض الثاني الذي اقيم لاعمالي ـ وشاركت به تمام والذي جمعنا لاحقا زوجين ـ العام ١٩٥٤ وافتتحه الرئيس الزعيم الراحل عبد الناصر في القاهرة يعتبر من اول واهم النشاطات الفلسطينية بعد نكبة العام ١٩٤٨. وقد ذاع صيت ذلك المعرض عبر وسائل الاعلام المصرية والعربية بشكل عام وانتشرت عبرها صور لوحاتنا التي منها لوحة «الى اين ؟» ـ وهو سؤال ما زال يطرح نفسه ـ ولوحات جرعة ماء و«سنعود» وغيرها.

انني فنان اؤمن بقضية شعبي العادلة واؤمن بأن للفن دور في النضال لنصرة هذه القضية. انني اؤمن بالحب طريقا الى فلسطين لان فلسطين جميلة وكبيرة، بالحب مضحي بارواحنا من اجلها، وبالحب نكسب الاصدقاء لاجلها وبالحب نستمر بالحياة وننجب اجيالا في سبيل احلام شعبها.

وقد صورت فلسطين في لوحتي «المعشوقة» العام ١٩٨١ وفي لوحات اخرى جديدة تحمل اسماء «منتظرة العاشق» و «منتظرة العازف» وغيرها...

صورتها فتاة في منتهى الجمال والرقة والكبرياء والحزم وشيء من الحزن والترقب.. انني اشعر بصدق بأنها اجمل ما في الوجد، انها المعشوقة ونحن.. نحن ابناؤها العاشقون.

■ باعتبارك وتمام رائدي الفن التشكيلي الفلسطيني، ما هو اثركما في ذلك ؟

□ قليلون من الفنانين العرب من جعل قضية شعب هي الموضوع الرئيسي لانتاجه في اواخر الاربعينات وأوائل الخمسينات، بل كان هم الغالبية منهم البحث في التقنيات وفي مذاهب الفن الغربية الحديثة الغازية والطاغية. انا في ذلك الوقت جعلت واخترت باللاشعور احيانا وبارادتي لدوافع مدفونة في نفسي احيانا اخرى المعاناة الفلسطينية اي التعبير عن آلامي، وهم الام شعبي وآمالي وهي آمال شعبي. بذلك اكون رائدا عربيا، في هذا المجال ولست فقط رائدا فلسطينيا. وتشاركني تمام ـ التي عرضت في بيروت العام ١٩٥٣ والتحقت لدراسة الفن في القاهرة مباشرة ـ في ذلك. ان اثرنا من هذه الزاوية كان على مساحة اكبر من الساحة الفلسطينية دون شعور بالغرور.

اما على صعيد النشاط التشكيلي الفلسطيني فاننا رسخنا في اللاوعي الفلسطيني ان اللوحة الفلسطينية ليست هي المرسومة من قبل رسام او فنان فلسطيني بل التي تتضمن موقفا من قضية الناس الفلسطينيين. ولكن يجب ان لا يغيب عن الاذهان ان العمل الفني له مقوماته الفنية ان فقدها فقد الموضوع اي تأثير مهما كانت اهميته.

انني لست من المتزمتين في قضية الالتزام، ومفهومي للالتزام هو التزام الفنان وليس التزام العمل. ان موقف الفنان من الحياة، اجتماعيا واقتصاديا وسياسيا وثقافيا هو الاساس المهم اضافة الى امتلاك القدرة للسيطرة على الادوات والمواد الفنية وتسخيرها في حيز الابداع للتعبير عن الموضوع بنضوج سياسي فني.

■ ماذا تقدم زوجتك تمام في هذا المعرض ؟

□ الحقيقة ان تمام لا يضيع او ينحصر دورها في معارضنا. وبالمناسبة فان معارضنا الشخصية دائما مشتركة بدءا من العام ١٩٥٤ باستثناء سنتين اختلفنا وفسخنا خطوبتنا ما بين العام ١٩٥٦ و ١٩٥٨. ان تمام تشارك بمجموعة لوحات يمكن تقسيمها الى ثلاث مجموعات الاولى وتتسم بالواقعية، «سوق صبرا» و «سوق السمك» وامهات مثل «ام ماجد» و «ام الياس»، والثانية تنتسب الى التجريدية مستفيدة من القيمة الفنية العظيمة للازياء الشعبية الفلسطينية، حيث استوحت مقاطع منها شكلت من وحداتها واشكالها تكوينات جميلة ملفتة النظر. والثالثة محاولة لاستلهام التراث التصويري العربي الاسلامي في تناول مواضيع الساعة معتمدة فيها على الرمز، حصانا كان ام زهرة ام مدينة وما الى ذلك.

ان تمام تتميز بمغامراتها في هذا المضمار حيث تلك الجرأة في اقتحام اساليب جديدة وتقنيات حديثة بمواد مختلفة احيانا.

■ فقدتم الكثير في بيروت اثر اجتياح بيروت.. هلا حدثتنا عن ذلك ؟

□ العام ١٩٨٠، وبعد جهد مضن تمكنا من انجاز مشروع ثقافي فني هائل للغاية هو تأسيس «دار الكرامة» (قاعة عرض تابعة للاتحاد العام للفنانين التشكيليين) عرضت فيها على مدى حوالي سنتين معارض عديدة لفناني فلسطينيين وعرب واصدقاء من الخارج، وعقدت فيها الندوات والمناقشات الفنية والثقافية، ووقعت فيها اتفاقيات تعاون ثقافي فني مع اتحادات فنية دولية. وحوت مئات اللوحات الفنية التي قدمت هدية لاتحادنا كنواة لمتحف فلسطين المستقبل.

لقد كانت «دار الكرامة» هذه هدفا دمر في اول اسبوع من حصار وقصف بيروت. وفقدنا بها الكثير بما في ذلك ارشيف الفنانين الفلسطينيين الذي بذلنا مجهودا طويلا في تجميعه.

انها لخسارة فادحة. لكننا نعزي النفس ان «دار الكرامة» في بيروت ما كانت الا محطة مؤقتة لدار كرامة في فلسطين يوما !.

تدمير «دار الكرامة» لم يكن اعتباطا، بل كان هدفا يتمشى مع السياسة الصهيونية في ضرب المؤسسات الثقافية والعاملين فيها لما للثقافة من اثر على الصراع مع العدو الصهيوني الغاشم.

■ ماذا عن المستقبل.. وخاصة الاتحاد العام للفنانين التشكيليين الفلسطينيين.

□ نحن كاتحاد نعتبر احدى القواعد في منظمة التحرير، نتأثر بما تتأثر به، ولا يخفى وضع المنظمة اليوم وما تلاقيه من مصاعب ومشاكل وتحديات. هي استمرار للغزو الصهيوني الامبريالي الرجعي ضد الثورة الفلسطينية العام ١٩٨٢، انه لذلك اثر علينا بالطبع، اننا نتمنى ان تتغير هذه الحالة الى حال افضل يمكن ان يفسح المجال للمؤسسات الشرعية والرسمية والفنية بممارسة مهامها.

لكن هذا الوضع، برغم انه يضع عراقيل في طريقنا، لم يشلنا ونحاول التغلب عليه. فهنا مشاريع نفذت واخرى قيد التنفيذ. والاستسلام لواقع المنظمة اليوم وانتظار المعجزة، الحل، والذي لا بد سيحصل، امر مستبعد، فلا استسلام، بل الاستمرار في العطاء الابداعي هو رائدنا.

وبالمناسبة، واود هنا ان اختم هذا اللقاء لاقول ان الفنان الفلسطيني بقدر ما يرتقي بعطائه الفني تقنيا يكون اسهامه في النضال الفلسطيني اكبر.

(عن «اليوم السابع» ١٩٨٤/١٢/٢٤)

أبو الشمقمق يقول!!

العرق دساس يا حجاي إيشد !

من الصعب جدا، وربما من المستحيل، اجراء اي نقاش مع مقال حجاي إيشد الذي ظهر في صحيفة الهستدروت اليومية، «دفار» ٨٤/١٢/٣١، ضد القائد الشيوعي الجبهوي النائب توفيق طوبي تحت عنوان «صاحب البيت الحقيقي».

لقد صال وجال «سلطان البيت الحقيقي»، حجاي إيشد، ضد توفيق طوبي لمجرد انه عاب على غيئولا كوهن تصرفها غير اللائق ضد ضيوف هم وفد «الخضر» من المانيا الغربية. لم يجد «السلطان»، حجاي إيشد، اي عيب في صراخ كوهن في وجه طوبي : «انت، ايضا، ضيف» ! بل اعتبر رد طوبي المتزن، كالأعصاب الحديدية ـ «انا الضيف ؟» ـ انه «الوقاحة». انني اعتقد ان حجاي إيشد قرأ افتتاحية «الاتحاد» المؤدبة جدا والسياسية الى اقصى حد، او قرأوها عليه. فاسقط في يده فلم يجد سوى الهذيان العنصري ـ غير المرتبط بعضه ببعض ـ جوابا على توفيق طوبي وعلى «الاتحاد». قلنا : نحن، بالطبع، لسنا ضيوفا في وطننا. فكيف كان جواب حجاي إيشد ؟ بقدر ما استطعنا ان نفهم اي شيء من هذيانه العنصري فهو قوله : «كلكم عرب» ـ في اسرائيل وفي المناطق المحتلة وفي الاردن وفي لبنان الخ الخ. فلماذا لا «تتنازلوا» عن بعض هذه الارض الواسعة و «تخلو عنا» ؟!

ليعذرني حجاي إيشد اذا لم افهم غير هذا المعنى في كلامه. اي انه اجترار، بعد عمر طويل، لصيحة غولدة مئير الشهيرة : «اين هو هذا الشعب الفلسطيني» ؟!

ولكنه واحسرتاه، فعل ما هو افظع من ذلك. فعل ما لا يفعله سوى «الكوزموبوليتيين» الذين لا يفهمون ولا يستطيعون ان يفهموا عمق الرابطة التي تربط الانسان العادي بوطنه. انك، يا «فخامة السلطان» حجاي إيشد، لا تفهم ولا يمكن ان تفهم معنى الوطن.

لماذا لا يمكن ان تفهم معنى الوطن ؟ إسأل اولئك الذين اجازوا لك نشر هذا الهذيان العنصري القبيح في صحيفة «الهستدروت العامة للعاملين في ارض اسرائيل ـ صحيفة عمال ارض اسرائيل» !

«ارض اسرائيل»، اذن، لا اسرائيل فحسب. ان العرق دساس يا حجاي إيشد !

(ابو الشمقمق)

مع طلّة الصبح عائدون

● كمال ملحم ●

طائراً صار اليوم قلبيَ
نبتت له أجنحةْ
وصار يُلغي زمانَ الرحيلْ
ينفي زمانَ العويلْ
وصار مشحوناً بالرؤى المجنّحةْ
يجتازُ المدى
يعبر أسلاكاً شائكةْ
ويُلقي عصاهُ بحضنِ الجليلْ
.....
وقمحاً صار اليوم قلبي
في رُبا وطني
وأشجار زيتونٍ عميقة الجذورْ
يغازل جذرها الضاربِ في باطنِ
الأرض ذراتِ الترابْ
ويمحو العذابْ
فتكتحلُ سنابلُ القمح بطلعة
الأحبابْ
وترتوي من ندى الصبح بداعبُ
الترابْ
.....

وشوكة صار اليوم حبيّ
لثرى بلادي
يجرحُ حلق الغاصبين
ولا الين
رغم القهر
رغم الجور
قلبي لا يلينْ
.....
جسراً صار اليوم قلبي
تعبره مواكب العائدين
مع طلّة الصبح يعبرون
يعانقون المدى بقاماتهم
يقبلون الترابْ
ويرجع الغيّابْ
لبيتنا المهجور يرجعون
فتضحك حجارة الدار
وحصباء الوادي تعانق الطيونْ
تهمس في اذن الصباح
عائدون ..
عائدون

(كفر ياسيف)